



العتبة العباسية المقدسة
قلم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

سلسلة رليل المحاور

((٥))

حقيقه

الصحة

في

الكتاب والسنة

وَحَدَّثَنَا اللَّهُ بِمَا نَشَاءُ فِي الشَّرْطِ



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

وحدة الدراسات والبحوث

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net

info@alkafeel.net

الكتاب: دليل المحاور حقيقة الصحابة.

الكاتب: وحدة الدراسات في شعبة الإعلام .

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

التصميم: محمد قاسم

الاخراج الطباعي : علاء سعيد الاسدي.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ١٣٢٥ لسنة ٢٠١٠

المطبعة: دار الضياء - النجف الاشرف

الطبعة: الاولى.

عدد النسخ: ٢٠٠٠.

شعبان ١٤٣١هـ / تموز ٢٠١٠م

المقدمة



والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام
على خير خلقه أجمعين سيدنا محمد وآل بيته الطيبين
الطاهرين ، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين ..
أما بعد.. فلا زال الخلاف قائماً بين المسلمين
في مسألة عدالة الصحابة «أي عدالة كل من رأى
النبي ﷺ»، فنرى اصحاب نظرية عدالة الصحابة
على مدار القرون السابقة إلى اليوم يوجهون الاتهامات
والانتقادات للشيعة وذلك لرفضهم القبول بهذه
النظرية، ويعتقدون بأن الشيعة يعادون أصحاب
النبي ﷺ بغير وجه حق، محاولين بذلك حماية الصحابة
المنحرفين وتغطية ما فعلوه من بوائق ومحرمات .

والحقيقة هي أن الشيعة تميز ما بين الصحابة الذين يعملون الصالحات والصحابة الذين يعملون المنكرات ، ومستندين في ذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ و آله الأطهار، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ وقال أيضا : ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ، وفي حالة التنازع في المسائل الخلافية أرشد الله تعالى المسلمين الرجوع إلى الكتاب والسنة فهما الحكم الفصل في مسائل الخلاف بين المسلمين كما قال تعالى : ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾

فلو تتبع الباحث مسألة عدالة الصحابة وما يلازمها من تناقض لكتاب الله وسنة النبي ﷺ لأدرك العقيدة الصحيحة في هذه المسألة .

فكان عملنا في هذا البحث يتناول على نظرية عدالة الصحابة ، ثم كشف حقيقة الصحابة عن النهج الاسلامي القويم .

تعريف الصحابي

:ṣḥb

قال ابن منظور: «صحب» صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالضم وصَحَابَةٌ بالفتح وصاحبه عاشره والصَّحْب جمع الصاحب مثل راكب وركب والأَصْحَاب جماعة الصَّحْب... والصاحب المُعَاشر.^(١)

:ṣḥb

قال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ): أصحاب رسول الله ﷺ كل من صحبه شهراً أو يوماً أو ساعة أو رآه.^(٢) وقال البخاري (٢٥٦هـ): «وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ

(١) لسان العرب / ج ٧ / الصاد / ص ٢٨٦ / ط: بيروت

- دار إحياء التراث ، ومؤسسة التاريخ العربي.

(٢) أسد الغابة / مقدمة المؤلف / فصل..من يطلق عليه لفظ

الصحبة / ج ١ / ص ١٢٠ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ»^(١).

وقال ابن الأثير (٦٣٠هـ): وأصحاب رسول الله ﷺ على ما شرطوه كثيرون؛ فإن رسول الله شهد حينئذٍ ومعه اثنا عشر ألفاً سوى الأتباع والنساء، وجاء إليه هوازن مسلمين فاستنفذوا حريمهم وأولادهم، وترك مكة مملوءة ناساً، وكذلك المدينة أيضاً، وكل من اجتاز به من قبائل العرب كانوا مسلمين؛ فهؤلاء كلهم صحبة..^(٢)

وقال النووي (٦٧٦هـ): اختلف في الصحابي على مذهبين، الصحيح: الذي قاله المحدثون والمحققون من غيرهم: «أنه كل مسلم رأى رسول الله ﷺ ولو ساعة» وبهذا صرح البخاري في صحيحه والباقون، وسواء جالسه أم لا»^(٣).

(١) البخاري / كتاب المناقب / باب فضائل أصحاب النبي ﷺ / ص ٦٦٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.
(٢) أسد الغابة / مقدمة المؤلف / فصل.. من يطلق عليه لفظ الصحبة / ج ١ / ص ١١٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات - للنووي / ج ٢ / فصل في المواضع / ص ٤١٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

و قال ابن حجر (٨٥٢هـ) في مقدمة الإصابة:
 «الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به و مات على
 الإسلام»، فيدخل في من لقيه من طالت مجالسته له أو
 قصرت، و من روى عنه أو لم يرو، و من غزا معه أو لم
 يغز، و من رآه رؤية و لو لم يجالسه، و من لم يره لعارض
 كالعمرى^(١).

وقد أكد ابن حجر ما ذهب إليه البخاري في
 صحيحة، أن من رأى النبي ﷺ فهو داخل ضمن
 عنوان الصحابي فقال ابن حجر في فتح الباري: قوله:
 «وَمَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أَوْ رَأَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مِنْ
 أَصْحَابِهِ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ هُوَ الرَّاجِحُ،
 إِلَّا أَنَّهُ هَلْ يُشْتَرَطُ فِي الرَّائِي أَنْ يَكُونَ بِحَيْثُ يُمَيِّزُ
 مَا رَأَاهُ أَوْ يَكْتَفِي بِمُجَرَّدِ حُصُولِ الرُّؤْيَا؟ مَحَلُّ نَظَرٍ،
 وَعَمَلٌ مَنْ صَنَّفَ فِي الصَّحَابَةِ يَدُلُّ عَلَى الثَّانِي، فَإِنَّهُمْ
 ذَكَرُوا مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَإِنَّمَا وُلِدَ قَبْلَ
 وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ... وَالَّذِي جَزَمَ بِهِ
 الْبُخَارِيُّ هُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ وَالْجُمْهُورِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَقَوْلُ

(١) الإصابة في تمييز الصحابة / الفصل الأول في تعريف
 الصحابي / ج ١ / ص ١٩ / ط: بيروت - دار الفكر.

الْبُخَارِيُّ «مَنْ الْمُسْلِمِينَ» قَيْدٌ يُخْرِجُ بِهِ مَنْ صَحَبَهُ أَوْ مَنْ رَأَاهُ مِنَ الْكُفَّارِ.. وَيَرُدُّ عَلَى التَّعْرِيفِ مَنْ صَحَبَهُ أَوْ رَأَاهُ مُؤْمِنًا ثُمَّ ارْتَدَّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَعُدْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ لَيْسَ صَحَابِيًّا اتِّفَاقًا، فَيَتَّبِعِي أَنْ يُزَادَ فِيهِ» وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ»^(١).

ونلاحظ أن ابن حجر يدخل من ارتدوا من المسلمين ثم عادوا إلى الإسلام في صحابة النبي ﷺ أمثال «الأشعث بن قيس، وربيعه بن أمية، وشبث بن ربعي وغيرهم» وسار على هذا النهج كل من كتب في الصحابة من علماء السنة فكانوا يعدون هؤلاء المرتدين وغيرهم ضمن صحابة الرسول ﷺ العدول حسب نظرية عدالة الصحابة، كما سوف نوضحه لاحقاً وقبل الدخول في البحث والذي سوف نستعرض فيه الشبهة الرئيسية في الموضوع وهي نظرية عدالة الصحابة، نتناول كلمة الصحبة في القرآن وفي السنة وفي نظر الصحابة أنفسهم.

(١) فتح الباري- لابن حجر / كتاب فضائل أصحاب النبي / باب: فضائل أصحاب.. ج ٧ / ص ٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

الصحبة في القرآن الكريم

ورود الصحبة في القرآن الكريم على عدة وجوه:

الأول: الصحبة بين مؤمن ومؤمن:

«بين النبي موسى # مع العبد الصالح الخضر»
قال الله تعالى بلسان موسى: ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتِكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي﴾^(١)

الثاني: الصحبة بين مؤمن وكافر:

«بين النبي ﷺ وقومه الكافرين» و«بين النبي يوسف # وصاحبيه الكافرين في السجن»
قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾^(٢)

قال تعالى: ﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَأَيْتَ أُتَفَرَّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾^(٣)

(١) سورة الكهف / آية - ٧٦.

(٢) سورة الأعراف / آية - ١٨٤.

(٣) سورة يوسف / آية - ٣٩.

الثالث: الصحبة بين كافر وكافر: «بين قوم النبي صالح # الكافرين وعافر الناقة»

قال تعالى: ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ﴾^(١)

الرابع: الصحبة بين الزوج والزوجة: قال تعالى «في وصف الزوجة بأنها صاحبة»

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ﴾^(٢)

و ﴿يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بِنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾^(٣)

نلاحظ بعد استعراض هذه الآيات الكريمة أن القرآن الكريم استعمل لفظة «الصحبة» للمؤمن والكافر على حد سواء، إضافة إلى أن أكثر من صاحب النبي نوح والنبي لوط عليهما السلام هما زوجاتهما وهما في النار كما صرح بذلك القرآن الكريم، فلم تنفعها صحبتها من الله شيئاً.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةً

(١) سورة القمر / آية - ٢٩ .

(٢) سورة عبس / آيات (٣٤-٣٦) .

(٣) سورة المعارج / آيات (١١، ١٢) .

نُوحَ وَامْرَأَةً لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ
فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ
مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١﴾

فعليه لا يكون للصحبة امتياز يعصم صاحب من
دخول النار إذا كانت أعماله سيئة، بل الأعمال الصالحة
هي العاصمة وهي مقياس العدالة لكل مسلم.

(١) سورة التحريم / آية - ١٠ .

الصحبة عند النبي ﷺ .

لقد أطلقت لفظة (الصحبة) في السنة النبوية
عليأنواع من الصحابة.

.jŏdzqUžkĭ ĀqŪ ŌĀqĀĭ :ěpŏ

فالصحابة المخلصون الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الأحاديث بذكرهم كثيرة جدا ولا حاجة
لذكرها لاتفاق المسلمين على عدالتهم.

:jŏĀĀkdžkĭ ĀqŪ Āqăŏ :ŷŏŏkŏ

١- روى مسلم: عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ قُلْنَا لِعِمَارٍ
أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ أَرَأَيَا رَأَيْتُمُوهُ فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ
وَعَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَا عَهْدَ إِلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَقَالَ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِنَّ فِي أُمَّتِي. قَالَ شُعْبَةُ وَأَحْسِبُهُ
قَالَ حَدَّثَنِي حُذَيْفَةُ وَقَالَ غُنْدَرٌ أَرَاهُ قَالَ فِي أُمَّتِي اثْنَا
عَشَرَ مُنَافِقًا ﴿لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ وَلَا يَجِدُونَ رِيحَهَا

﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكَهُمْ
الدُّبَيْلَةُ سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ مِنْ
صُدُورِهِمْ. ^(١)

٢- روى أحمد: عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ قَالَ: قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ لَنَا أَجْرٌ بِمَكَّةَ قَالَ
لَتَأْتِيَنَّكُمْ أَجُورُكُمْ.. قَالَ فَأَصْغَى إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِرَأْسِهِ فَقَالَ إِنَّ فِي أَصْحَابِي مُنَافِقِينَ. ^(٢)

٣- روى البخاري: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ:
كُنَّا فِي غَزَاةٍ.. فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ
الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ
يَا لِلْمُهَاجِرِينَ... فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَقَالَ
فَعَلَوْهَا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ
مِنْهَا الْأَذَلَ فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْنِي لَا

(١) صحيح مسلم / كتاب صفات المنافقين / ص ١١٦٥ /

ح ٢٧٧٣ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٢) مسند أحمد / مسند المدنيين / حديث جبير بن مطعم / ج

٤ / ص ١٠٣ [٨٣] / ح ١٦٧٦٩ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ... (١)

٤- ورواه مسلم: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «... قَالَ عُمَرُ دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ «أَيُّ النَّبِيِّ ﷺ»: دَعُهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ» (٢)

نلاحظ في هذه الأحاديث أن رسول الله ﷺ يقر بوجود منافقين ضمن أصحابه، ويصف المنافق عبد الله بن أبي بن أبي سلول بالصحابي، فوجب علينا دراسة الصحابة لكي نميز بين الصالحين والمنافقين منهم.

INÈTQI j ázkt j áy s Āžkt ÁQŪ ĀQ ā s :ŷRkKp
QDzHΣ 3K0Z

١- روى البخاري: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خَطَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مُحْشُورُونَ ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ أَلَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ

(١) البخاري / كتاب التفسير / سورة المنافقين / باب: / ص ٩١٧ / ح ٤٩٠٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) صحيح مسلم / كتاب البر والصلة والآداب / باب: / ١٦ / ح ٦٣ (٢٥٨٤) / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

أَمْتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّامَلِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي
فَيُقَالُ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُثُوا بِعَدِكَ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ
الصَّالِحُ ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدٌ﴾ فَيُقَالُ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ
مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ»^(١)

٢- وروى البخاري: عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ
اللَّهِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ، لَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ
رَجُلٌ مِنْكُمْ حَتَّى إِذَا أَهْوَيْتُ لَأَنَاوَلَهُمْ اخْتَلَبُوا دُونِي
فَأَقُولُ أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي. يَقُولُ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُثُوا
بِعَدِكَ».^(٢)

٣- روى مسلم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ وَلَا نَازِعَنَّ أَقْوَامًا
لَأُغْلِبَنَّ عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي أَصْحَابِي فَيُقَالُ
إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدُثُوا بِعَدِكَ».^(٣)

(١) صحيح البخاري/ كتاب التفسير / سورة الأنبياء /
باب: ١ / ص ٨٧١ / ح ٤٧٤٠ / ط: بيروت - دار
الكتب العلمية.

(٢) صحيح البخاري / كتاب الفتن / باب: ١ / ص ١٢٨١ /
ح ٧٠٤٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) صحيح مسلم / كتاب الفضائل / باب: ٩ / ح ←

٤- وروى مسلم: عن إياس حدثني أبي قال: عدنا مع رسول الله ﷺ رجلاً موعوكا قال فوضعت يدي عليه فقلت والله ما رأيت كاليوم رجلاً أشد حراً فقال نبي الله ﷺ ألا أخبركم بأشد حراً منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين المقفيين لرجلين حينئذ من أصحابه. (١)

٥- وروى الترمذي: وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى مِنَ الْخَلَائِقِ إِبْرَاهِيمُ وَيُؤْخَذُ مِنْ أَصْحَابِي بِرَجَالِ ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيُقَالُ إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ. (٢)

٤- وروى أحمد: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ وَلَأَنَّا زَعَنَّا أَقْوَامًا ثُمَّ لَا غُلْبَنَّا عَلَيْهِمْ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَصْحَابِي فَيَقُولُ إِنَّكَ لَا

➔ ٣٢ (٢٢٩٧) / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(١) صحيح مسلم / كتاب صفات المنافقين / ص ١١٦٦ /

ح ٢٧٨٣ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٢) سنن الترمذي / كتاب صفة القيامة.. / ج ٣ / ص ٣٤٤

/ ح ٢٤٢٣ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ. (١)

٥- وروى مالك بن أنس: عَنْ مَالِكٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِشُهَدَاءِ أُحُدٍ «هَؤُلَاءِ أَشْهَدُ عَلَيْهِمْ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ أَلَسْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِإِخْوَانِهِمْ أَسْلَمْنَا كَمَا أَسْلَمُوا وَجَاهَدْنَا كَمَا جَاهَدُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلَى وَلَكِنْ لَا أَدْرِي مَا تُحَدِّثُونَ بَعْدِي فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ بَكَى ثُمَّ قَالَ أَتِنَّا لَكَائُنُونَ بَعْدَكَ. (٢)

ومما تقدم من روايات يتبين أن هؤلاء النفر كانوا في الظاهر على خير على عهد رسول الله ﷺ ولكنهم أحدثوا المعاصي بعده فاستحقوا دخول النار دون أن تعصمهم تلك الصحبة من النار.

(١) مسند أحمد / مسند ابن مسعود / ج ١ / ص ٥٠٠ / ح

٣٦٣٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الموطأ / كتاب الجهاد / باب الشهداء في سبيل الله (١٤)

/ ص ٣٠١ / ح ٣٢ (٩٩١) / ط: دار الكتب العلمية.

الصحبة عند الصحابة

-č :kɛkŭ j ʎ dɪɣwɪ ʔɛʎkʁdʒkɪ nykɪ ||

فهذا الصحابي يفند نظرية عدالة الصحابي بقوله
وشهادته بما أحدثوه بعد رسول الله ﷺ ، ويؤكد قول
رسول الله ﷺ بأن الصحابة سوف يحدثون بعده
أموراً.

روى البخاري: عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ
لَقِيتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه فَقُلْتُ طُوبَى لَكَ صَحَبْتَ
النَّبِيَّ ﷺ وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّكَ لَا
تَدْرِي مَا أَحَدَثْنَا بَعْدَهُ. ^(١)

-č :qɪɪ s ʔɔq ʔɔʎkʁdʒ j ɔɪɛɪ nykɪ ||

شهدوا بأنهم يخافون من النفاق، وهذا يكشف
عدم صحة نظرية عدالتهم، إذ لو كانت النظرية

(١) صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب غزوة الحديبية
/ ص ٧٥٦ / ح ٤١٧٠ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

صحيحة لما خاف هؤلاء الصحابة من النفاق لأنهم لن يتأثروا بالنفاق.

روى البخاري: وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّهُ عَلَى إِيْمَانٍ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ..^(١)

: ZI gN53 ηΣΡε η + hKŪ NYKHU II -D

وَصَّتْ عَائِشَةُ بِأَنْ تَدْفِنَ مَعَ النِّسَاءِ وَلَيْسَ مَعَ النَّبِيِّ بِسَبَبِ أُمُورٍ أَحْدَثَهَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَإِنْ مِنْ أَبْرَزِ مَا ارْتَكَبْتَهُ هُوَ قِيَامُهَا بِقِيَادَةِ مَعْرَكَةِ الْجَمَلِ الَّتِي رَاحَ ضَحِيَّتُهَا آلَافُ الْمُسْلِمِينَ.

فَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: قَالَتْ عَائِشَةُ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ ادْفَنُونِي مَعَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنِّي كُنْتُ أَحْدَثَ بَعْدَهُ.^(٢)

(١) صحيح البخاري / كتاب الإيمان / باب خوف المؤمن.. / ص ٢٤ / ح مقدمة الباب / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الجنائز / باب ١٥١ / ص ٣٥ / ح ١١٨٥٦ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

-d' NYKH II džkĭ Ēĭĭĭ Nĭĭĭ :Nĭĭĭĭ

شهد بأن من قتل في معركة الجمل مصيره في النار وقوله هذا هذا يشمل الصحابة، ومنهم الزبير بن العوام وطلحة وابنه وغيرهم من الصحابة.

١- روى البخاري: عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ [أي الإمام علي #] فَلَقِينِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ ارْجِعْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا التَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» (١)

٢- ورواه مسلم: عَنْ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ خَرَجْتُ وَأَنَا أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ فَلَقِينِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَخْنَفُ قَالَ قُلْتُ أُرِيدُ نَصْرَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي عَلِيًّا قَالَ فَقَالَ لِي يَا أَخْنَفُ ارْجِعْ (الحديث).... (٢)

(١) صحيح البخاري / كتاب الديات / باب: ٢ / ص ١٢٤٦ / ح ٦٨٧٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشرار الساعة / باب: ◀

٣- وروى مسلم: عن الأحنف بن قيس عن أبي بكرة قال: قال رسول الله ﷺ: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار.^(١)

٤- وروى مسلم: عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى أَخِيهِ السَّلَاحَ فَهُمَا عَلَى جُرْفٍ جَهَنَّمَ فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا.^(٢)

-d' Ḡkḳō j̄l 5 Dq ĒlḳT dżkĭ NYKH II

طلب رسول الله ﷺ من الأنصار أن يصبروا بعده لما سوف يلاقو، فيصف أنس موقفهم الذي كانوا عليه بعد الرسول بأنهم لم يصبروا.

روى البخاري: عَنْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ

➔ ٤ / ص ١٢٠١ / ح ١٤ (٢٨٨٨) / ط: القاهرة - دار المختار.

(١) صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب: ٤ / ص ١٢٠١ / ح ١٥ (٢٨٨٨) / ط: القاهرة - دار المختار.

(٢) صحيح مسلم / كتاب الفتن وأشرط الساعة / باب: ٤ / ص ١٢٠١ / ح ١٦ (٢٨٨٨) / ط: القاهرة - دار المختار.

مِنْ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ
أَمْوَالٍ هَوَازَنْ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رَجَالًا مِائَةً مِنْ
الْإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا
وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ... فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ
فَإِنِّي أُعْطِي رَجُلًا أَحَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأْلُفُهُمْ أَمَا
تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ
إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللَّهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ سَتَجِدُونَ
أَثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَإِنِّي
عَلَى الْخَوْضِ قَالَ أَنْسُ فَلَمْ يَصْبِرُوا. (١)

ḠḡwṭDž ĀqīŪ ! KūūKī j ʔλ pḡŹīŪ NYKūHū || -Ḍ

. Zī ḡN5Ḥk

هنا يشهد عمرو بن العاص بأنه ترك أوامر حثهم
رسول الله ﷺ عليها وجاء بما نهاهم عنه وهذا ظاهر
في معركة صفين عندما دخل عمرو بن العاص ضمن

(١) صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب غزوة الطائف

/ ص ٧٧٩ / ح ٤٣٣١ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

الفئة الباغية ضد أمير المؤمنين علي #، وكان من شأن تلك الفئة الباغية أنها قتلت عمار بن ياسر الذي قال الرسول ﷺ فيه «يا عمار تقتلك الفئة الباغية»

روى أحمد: عن أبو نوفل بن أبي عقرب قال: جَزَعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا هَذَا الْجَزَعُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُدْنِيكَ وَيَسْتَعْمَلُكَ قَالَ أَيْ بُنَيَّ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحَبًّا ذَلِكَ كَانَ أُمُّ تَالِفًا يَتَأَلَّفُنِي ^(١) وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ابْنُ سُمَيَّةَ وَابْنُ أُمِّ عَبْدِ فَلَمَّا حَدَّثَهُ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذَقْنِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَرَكْنَا وَنَهَيْتَنَا فَرَكْنَا وَلَا يَسْعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ وَكَانَتْ تِلْكَ هَجِيرَاهُ حَتَّى مَاتَ. ^(٢)

(١) (يتألفه): أي كان رسول الله ﷺ يستميل عمرو بن العاص إلى الإسلام رغم إعلان ابن العاص لإسلامه من قبل.

(٢) مسند أحمد / مسند الشاميين - عمرو بن العاص / ج ٤ / ص ٢٤٥ / ح ١٧٧٩٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

— d - II NYKH Tdžkĭ Éĭĭŭ ħŭŭ 2 :

أن ليس كل من صاحب الرسول هو عدل عند عبد الله بن عباس بل العكس، فالصحابي السيئ يصفه ابن عباس بالنعل...!!

روى البزار: عن ابن عباس قال: يقول أحدهم أبي صحب رسول الله ﷺ وكان مع رسول الله ﷺ ولنعل خلق خير من أبيه. (١)

وقال الهيثمي بعد ذكر الحديث رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. (٢)

فهذه الأحاديث تكشف واقع بعض الصحابة الذين عصوا رسول الله ﷺ وغيروا وأحدثوا بعده اموراً استحقوا بها البعد عن الايمان والدخول في النار، وهناك أعمال تؤدي إلى النفاق سوف نبحثها وأهمها بغض أمير المؤمنين علي بن أبي طالب # وأيضا بغض الأنصار.

(١) مسند البزار / مسند ابن عباس / حديث المكين عنه / ص ٣٧٧ / ح ٥٠٦٨ / ط: المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم.

(٢) مجمع الزوائد / كتاب الإيمان / ج ١ / باب ٢٨ / ص ١٤٨ / ح ٤٣٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

«عن علي بن أبي زرعة الرازي قال: توفي النبي ﷺ،
ومن رآه، وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من
رجل وامرأة....»^(١)

واستدلوا على هذه النظرية بآيات أشهرها:

- ١- ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢)
- ٢- ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ
الشَّجَرَةِ﴾^(٣)

- ٣- ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ..﴾^(٤)

نكتفي بأوضح ما استشهدوا به من الآيات في
هذه الشبهة، وأما الأحاديث الموضوعة في عدالة
الصحابة وفضائلهم فهي كثيرة جداً، فتناول ذكر
أغربها وأعجبها ما روي عن جابر بن عبد الله يقول:

(١) الإصابة في تمييز الصحابة / المقدمة / ج ١ / ص ١٨ /

ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) سورة آل عمران / آية ١١٠.

(٣) سورة الفتح / آية ١٨.

(٤) سورة التوبة / آية ١٠٠.

سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تمس النار مسلماً
رأني أو رأى من رأني»^(١)

وفي حديث آخر.... والله لا تزالون بخير ما دام
فيكم من رأى من رأني^(٢).

ويكفي رد هذه الاحاديث أنها تنطبق على يزيد بن
معاوية السكير الملعون، والحجاج الثقفي ومسلم بن
عقبة راجم الكعبة بالمنجنيق

ⲛⲣⲉⲣⲕⲏ ⲛⲁⲣⲟⲓ ⲛⲁⲩⲁ ⲁⲩⲱ ! ⲛⲟⲕⲏ ⲱⲥⲕⲏ : ⲉⲣⲑ

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ
لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ..﴾^(٣)

إن هذه الآية متقومة بشرطها، وهو الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن لم يأمر بالمعروف
فقد خرج من هذه الأمة، وهذا ما أكده الحافظ ابن كثير
في تفسيره لهذه الآية حيث قال: «فمن اتصف من هذه

(١) سنن الترمذي / ج ٤ / كتاب الفضائل / باب ٥٧ /

ص ٥٣٣ / ح - ٣٨٥٨ / ط: بيروت دار الكتب العلمية.

(٢) المصنف - لعبد الرزاق / ج ٦ / كتاب الفضائل / باب

٥٧ / ص ٤٠٨ / ح - ٣٢٤٠٧ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

(٣) سورة آل عمران / آية ١١٠.

الأمة بهذه الصفات دخل معهم في هذا الثناء عليهم والمدح لهم، كما قال قتادة: بَلَّغْنَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي حُجَّةٍ حَجَّهَا رَأَى مِنَ النَّاسِ سُرْعَةً فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ ثم قال: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأُمَّةِ فَلْيُؤَدِّ شَرْطَ اللَّهِ فِيهَا. رواه ابن جرير. (١)

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ.. وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا.. وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢)

فهذه الآية تبين أن المفلحين هم الذين يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فلا وجه للاستدلال بعدالة الصحابة كلهم حتى من أمر بالمنكر مثل الصحابي معاوية بن أبي سفيان الأموي.

حيث قاتل خليفة رسول الله ﷺ الإمام علي بن أبي طالب # وأخرق أعظم نظرية عندهم وهي خلافة

(١) تفسير ابن كثير / سورة آل عمران / الآية - ١١٠ / ج ٢

/ ص ٧٥ ط: القاهرة - المكتبة التوفيقية.

(٢) سورة آل عمران / ١٠٢ - ١٠٥

رسول الله ﷺ بالشورى وجعلها وراثه لآل أمية.
فضلاً عن كونه كان يأتي بالمنكرات وعلى رؤوس
الأشهاد، كما سوف نبينه في مبحث «حقيقة معاوية بن
أبي سفيان».

فمن المستحيل أن تشمل هذه الآية الكريمة أمثال
هؤلاء الذين يفعلون المنكر ويدعون الناس إلى فعل
نفس ذلك المنكر، وسوف نستعرض كل الصحابة
الذين أتوا بمثل هذه المنكرات، ومن أقيم عليه الحد
منهم.

الآية الثانية قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾^(١)

فهذه الآية تشترط تمام البيعة فمن نكث البيعة
لا يدخل فيمن رضا الله عنهم حيث يقول تعالى:
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٢) وغزوة حنين كافية
لكشف الذين نكثوا البيعة. فهذا هو البراء بن عازب
لا يشهد إلا لرسول الله ﷺ بعدم الفرار كما جاء في

(١) سورة الفتح / آية ١٨.

(٢) سورة الفتح / آية ١٠.

البخاري.

روى البخاري: عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ
الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَتَوَلَّيْتَ يَوْمَ
حُنَيْنٍ فَقَالَ أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَمْ يُؤَلَّ وَلَكِنْ
عَجَلَ سَرَعَانُ الْقَوْمَ فَرَشَقْتَهُمْ هَوَازِنُ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ
الْحَارِثِ أَخَذَ بِرَأْسِ بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا
كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ^(١)

وروى مسلم: [قال] إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنِي
أَبِي قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُنَيْنًا فَلَمَّا وَاجَهْنَا..
وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى
فَالْتَقَوْا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَرْجَعُ مِنْهُمْ مَأْمُومًا... ^(٢)

الآية الثالثة قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ

(١) صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب ٥٦ / ص

٧٧٦ / ح ٤٣١٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) صحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب غزوة حنين

/ ص ٧٦٧ / ح ١٧٧٧ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

الله عَنْهُمْ... ﴿١﴾

فهي تتحدث عن السابقون الأولون، وليست لكل الصحابة، وأكثر ما قيل بالسابقين الأولين أنهم (أهل بيعة الرضوان)، وهم بدورهم لا يتجاوز عددهم (١٤٠٠) كما ذكر البخاري في صحيحة^(٢)، وقال أبو زرعة الرازي (توفي النبي ﷺ، ومن رآه، وسمع منه زيادة على مائة ألف إنسان من رجل وامرأة) فلا نعلم كيف يستشهد بهذه الآية لكل الصحابة!!

ηκτΥŪ ηιάΣŪ ÆιΆDzσ ηιÓηDzΣα ΘKηηάd :KηÓηDzKηf
ηλKηTdzkŷ

إن ميزان عدالة الصحابي هو الإيمان والتقوى والعمل الصالح وليست مجرد رؤية النبي ﷺ، والآيات القرآنية الآتية ترد جميع ما وضعه القوم من أحاديث في عدالة الصحابة.

الآية الأولى: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ

(١) التوبة: من الآية ١٠٠

(٢) صحيح البخاري / كتاب المغازي / باب: غزوة الحديبية / ص ٧٥٤ / ح ٤١٥١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١﴾

قال الطبري في تفسيره: يقول تعالى ذكره: قل يا محمد لهم إني أخاف إن عصيت ربي فيما أمرني به من عبادته، مخلصا له الطاعة، ومفرده بالربوبية. ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: يعني عذاب يوم القيامة، ذلك هو اليوم الذي يعظم هوله. (٢)

فإذا كان رسول الله ﷺ لا يأمن العذاب إذا عصى ربه، فكيف بمن يعمل المنكرات أن يأمن من عذاب الآخرة، فكيف يأمن معاوية وعقبة وسمرة والمغيرة والأشعث وغيرهم بما احتطبوه على ظهورهم من معاصٍ ومنكرات عظام، فتأتي نظرية عدالة الصحابة وتحصنهم من دخول نار جهنم..!!

الآية الثانية: قال تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ (٣)

(١) سورة الأنعام/ آية ١٥

(٢) تفسير الطبري / ج ١٠ / ص ٦٢٣ / سورة الزمر - آية ١٣ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) سورة الأحزاب/ آية ٣٠

نرى في هذه الآية كيف يضاعف العذاب لنساء النبي ﷺ، وهن الأقرب لرسول الله ﷺ ممن يرى رسول الله ﷺ فقط، فكيف بمن يأتي بالفواحش من الصحابة يقال بأنه يدخل إلى الجنة بلا حساب ويدافع عنه وكأنه معصوم من دخول النار، فهل استثنى الله تعالى نساء النبي ﷺ من هذه العصمة التي منحوها للصحابة!!..

الآية الثالثة: قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ... وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾^(١) هذه الآية كفيلة باسقاط نظرية عدالة الصحابة، لأنها صريحة بذكر الصحابة بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ وفيها أمران الأول: تصفهم بـ ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ وهذه الصفة سقطت من بعض الصحابة في يوم السقيفة ويوم الجمل ويوم صفين، والامر الثاني: الوعد الإلهي بالمغفرة والاجر العظيم في هذه الآية مخصص للمؤمنين الذين يعملون الصالحات وليس

(١) سورة محمد / آية ٢٩

للذين يشربون الخمر ويقتلون النفس التي حرمها الله والذين يظلمون الناس ويعملون المنكرات.

الآية الرابعة: قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(١)

إذاً المفلحون هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وليس الذين يشربون الخمر ويقتلون النفس التي حرمها الله والذين يظلمون الناس ويعملون المنكرات.

الآية الخامسة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾^(٢)

قال ابن كثير: فقله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ أمر بتقواه، وهي تشمل فعل ما به أمر، وترك ما عنه زجر. وقوله: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم

(١) سورة آل عمران/ آية ١٠٤

(٢) سورة الحشر/ الآية ١٨.

معادكم وعرضكم على ربكم.

الآية السادسة: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^(١)

فأين الصحابة في معركة أحد، عندما حوصر النبي ﷺ بين المشركين

روى الطبري: انتهى أنس بن النضر؛ عم أنس بن مالك، إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار، وقد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله، قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ قوموا فموتوا كراما، على ما مات عليه رسول الله ﷺ، ثم استقبل القوم؛ فقاتل حتى قتل.^(٢)

فأين الصحابة يوم حنين، إذ كانوا اثني عشر ألف رجل وثبت مع الرسول تسعة أشخاص.
روى أحمد: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا

(١) الحجرات / الآية ١٥.

(٢) تاريخ الطبري / السنة الثالثة للهجرة / ج ٢ / ص ٦٦ /

ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

وَادِي حُنَيْنٍ قَالَ انْحَدِرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجُوفَ
حَطُوطٍ إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا قَالَ وَفِي عِمَايَةِ الصُّبْحِ
وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَفِي أَجْنَابِهِ وَمَضَائِقِهِ
قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا وَأَعَدُّوا قَالَ فَوَ اللَّهُ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ
مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شَدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ
وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاسْتَمَرُّوا لَا يُلَوِّي أَحَدٌ مِنْهُمْ
عَلَى أَحَدٍ وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْيَمِينِ ثُمَّ قَالَ
إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّ إِلَيَّ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ قَالَ فَلَا شَيْءَ احْتَمَلْتُ إِلَّا بِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَانْطَلَقَ
النَّاسُ إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ وَفِيْمَنْ ثَبَتَ مَعَهُ ﷺ أَبُو
بَكْرٌ وَعُمَرُ وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْعَبَّاسُ
بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ
الْحَارِثِ وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ
أَيْمَنَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ. (١)

الآية السابعة: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ

(١) مسند أحمد / مسند جابر / ج ٣ / ص ٣٧٦ / ح

١٥٠٣٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١﴾

لقد حذر الله المسلمين أن يقدموا أموالهم وأولادهم على ذكر الله، فإذا بأكثرتهم يتركون رسول الله ﷺ قائما على منبره في صلاة الجمعة لأجل القليل من الطعام، فبئس التجارة التي باعوا بها عبادة الله.

روى البخاري: عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَوانًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا.﴾ (٢)

وروى مسلم: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَدِمَتْ سُويْقَةُ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ إِلَيْهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا فِيهِمْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَوانًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ (٣)

(١) سورة المنافقون / الآية ٩

(٢) صحيح البخاري / كتاب الجمعة / باب ٣٨ / ص ١٧٤

/ ح ٩٣٦ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) صحيح مسلم / كتاب الجمعة / باب: ٩ صلاة الجمعة /

ص ٣٣٣ / ح ٨٦٣ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

هل هناك صحابة ارتكبوا المحرمات؟

يقول صاحب نظرية (عدالة الصحابة) الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ): والواجب أن يقال في جميع صفات العدالة: إنها اتباع أوامر الله تعالى، والانتهاز عن ارتكاب ما نهى عنه مما يسقط العدالة...

وهنا نستعرض أفعال بعض الصحابة المستنكرة عليهم، ومع ذلك أمضى لهم الخطيب البغدادي على عدالتهم وخالف نفسه وتعريفه للعدالة، وعلى هذا التناقض أكثر علماء القوم.

فنستعرض منهم:

أولاً: من قتل النفس المحرمة.

ثانياً: من شرب الخمر.

ثالثاً: من أكل أموال الناس بالباطل.

رابعاً: من شهد الزور.

ḡ q̄ ž ĩ ƙ ħ q̄ ħ f ħ q̄ ħ ħ 5 ā d ħ ħ ħ q̄ ā ḡ q̄ : ǧ p q
 . ḡ ħ ħ T d ž ħ ħ

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنُهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(١)

أ- الصحابي معاوية بن أبي سفيان قتله لحجر وأصحابه.

قام الصحابي معاوية بن أبي سفيان بقتل الصحابي حجر وأصحابه صبرا وذلك بعد اعتراض حجر بن عدي على زياد بن أبي سفيان (ابن سمية) بسبب وقوعه في سب الإمام علي بن أبي طالب # في صلاة الجمعة. قال الطبري: فجاء رسول معاوية.. فقال لهم [لحجر وأصحابه]: إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له، فإن فعلتم تركناكم، وإن أبيتم قتلناكم، وإن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم.^(٢)

وقال ابن الأثير: وكان [حجر] من فضلاء

(١) سورة النساء/ الآية ٩٣

(٢) تاريخ الطبري / سنة: ٥١ هـ / ج ٣ / ص ٢٢٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

الصحابة.... فكتب فيه زياد إلى معاوية، فأمره أن يبعث به وبأصحابه إليه، فبعث بهم مع وائل بن حجر الحضرمي، ومعه جماعة، فلما أشرف على مرج عذراء، قال: إني لأول المسلمين كبر في نواحيها، فأنزل هو وأصحابه عذراء، وهي قرية عند دمشق، فأمر معاوية بقتلهم، فشفع أصحابه في بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر وستة معه. (١)

وقال الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية، لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة.... وقتله حجراً وأصحاب حجر، فيا ويلاً له من حجر! ويا ويلاً له من حجر وأصحاب حجر!. (٢)

قال ابن عبد البر: عن مسروق بن الأجدع قال سمعت عائشة.. تقول أما والله لو علم معاوية أن عند أهل الكوفة منعة ما اجتراً على أن يأخذ حجراً وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام ولكن ابن

(١) أسد الغابة / باب الحاء والجيم - حجر بن عدي / ج ١ /

ص ٦٧٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الكامل في التاريخ / السنة الحادية والخمسين / مقتل

حجر / ج ٣ / ص ٤٢٦ / ط: بيروت - دار المعرفة.

آكلة الأكباد..^(١)

إن الذين قتلهم معاوية من أنصار الإمام علي عليه السلام كثيرون، ونحن اكتفينا هنا بحجر وأصحابه لشهرتها.
ب- الصحابي خالد بن الوليد وقته للصحابي مالك بن نويرة وأصحابه.

لقد قتل الصحابي خالد بن الوليد من بيده من الأسرى مرتين، مرة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة في عهد أبي بكر، أما التي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم :

روى البخاري: عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ فَلَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَقُولُوا أَسْلَمْنَا. فَقَالُوا صَبَأْنَا صَبَأَنَا، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ وَيَأْسِرُ، وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِّنَّا أَسِيرَهُ، فَأَمَرَ كُلَّ رَجُلٍ مِّنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَسِيرَهُ، فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أَسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِي أَسِيرَهُ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ»، مَرَّتَيْنِ.^(٢)

(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب الحاء / ج ١ /

ص ٣٩١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) صحيح البخاري / كتاب الأحكام / باب: ٣٥ / ←

وبقيت هواية القتل وسفك الدماء عند خالد بن الوليد ملازمة له حتي بعد وفاة رسول الله ﷺ وذلك عندما قام بقتل الأسرى من بني حنظلة، فبعد أن أكرمه مالك بن نويرة^(١) وقومه عند مجيئهم لهم وصلوا معهم قام بأسرهم دون قتال، ولكن سرعان ما غدر به خالد؛ وذلك عندما أخبره مالك بقول رسول الله ﷺ لهم فلم يستقبل خالد كلام مالك، فقام بقتله وقتل الأسرى من قومه، ثم أغتصب زوجته، وقام بتقديم الطعام الذي تم طهيه برأس مالك وقومه بعد تقطيع رؤوسهم والتمثيل بجثثهم.

روى الطبري: عن محمد بن إسحاق عن طلحة

➡ ص ١٣٠٢ / ح ٧١٨٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(١) (الصحابي مالك بن نويرة): بن حمزة اليربوعي التيمي. قال الطبري: بعث النبي ﷺ مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع. وكان قد أسلم هو وأخوه متمم بن نويرة الشاعر فقتل خالد بن الوليد مالكاً يظن أنه ارتد حين وجهه أبو بكر لقتال أهل الردة. واختلف فيه هل قتله مسلماً أو مرتداً؟ وأراه والله أعلم قتله خطأ.. [الإستيعاب في معرفة.. / باب الميم / ج ٣ / ص ٤١٧].

بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق أن أبا بكر من عهده إلى جيوشه أن إذا غشيتم دارا من دور الناس فسمعتهم فيها أذانا للصلاة فأمسكوا عن أهلها.. وكان ممن شهد لمالك بالإسلام أبو قتادة الحارث بن ربيعي.. وكان يحدث أنهم لما غشوا القوم راعوهم تحت الليل فأخذ القوم السلاح قال فقلنا إنا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح معكم قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فإن كنتم كما تقولون فضعوا السلاح قال فوضعوها ثم صلينا وصلوا وكان خالد يعتذر في قتله أنه قال له وهو يراجع ما إخال صاحبكم إلا وقد كان يقول كذا وكذا قال أو ما تعده لك صاحباً ثم قدمه فضرب عنقه وأعناق أصحابه فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال عدو الله عدى على امرئ مسلم فقتله ثم نزا على امرأته وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد.. قام إليه عمر فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها ثم قال أرثاء قتلت امرأ مسلماً ثم نزوت على امرأته والله لأرجمنك بأحجارك ولا يكلمه خالد.. حتى دخل على أبي بكر

فلما أن دخل عليه أخبره الخبر واعتذر إليه فعذره أبو بكر وتجاوز عنه.^(١)

فهل ما ذكره مالك بن نويرة لخالد بن الوليد يتعلق بالخلافة وغضب أبو بكر لها؟ لأن خالد عندما قتل مالك سخط عليه عمر وأبو بكر، بل أراد عمر رجمه، وعندما سمع أبو بكر بمقولة مالك غفر لخالد هذه الجرائم؟، فهل كان هذا الكلام عن حديث الغدير؟
ج- الصحابي عمرو بن العاص.

قال ابن الأثير: ولما ولي [محمد] مصر، سار إليه عمرو بن العاص فاقتتلوا، فانهزم محمد ودخل خربةً، فأُخرج منها وقتل، وأُحرق في جوف حمار ميت. قيل: قتله معاوية بن خديج السكوني. وقيل: قتله عمرو بن العاص صبراً.^(٢)

د- الصحابي عبد الله بن الزبير.
روى ابن عبد البر في الاستيعاب: لما غدر ابن

(١) تاريخ الطبري / السنة الحادية عشرة / ج ٢ / ص ٢٧٣

/ ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) أسد الغابة / باب: الميم / ج ٥ / ص ٩٨ / ط: بيروت -

دار الكتب العلمية.

الزبير بعثمان بن حنيف بعد الصلح الذي كان عقده
عثمان بن حنيف مع طلحة والزبير أتاه ابن الزبير ليلاً
في القصر فقتل نحو أربعين رجلاً من الزط [وهم قوم
من السودان أو الهند] على باب القصر وفتح بيت المال
وأخذ عثمان بن حنيف....^(١)

هـ. الصحابي عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

وروى ابن وهب عن السري بن يحيى عن الحسن
أن عبيد الله بن عمر قتل الهرمزان بعد أن أسلم وعفا
عنه عثمان فلما ولي علي خشي على نفسه فهرب إلى
معاوية فقتل بصفين.^(٢)

:ηλΚΤdžk† jō NΞŽUk† kΞ || jō :ŷŌDZKb

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ

(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب: الحاء (حكيم بن جبلة) / ج ١ / ص ٤٢١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب: العين / ج ٣ / ص ١٣٣ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ﴿١﴾

لعن النبي لشارب الخمرة، وقد روي الترمذي في سننه: عن أنس بن مالك قال: "لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ عَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَآكَلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ". (٢)

ورواه وأبو داود (٣)، وابن ماجه (٤) وأحمد (٤).

١- الصحابي معاوية بن أبي سفيان «والي الشام

لعمر بن الخطاب»

روى أحمد: عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى مُعَاوِيَةَ فَأَجْلَسَنَا عَلَى الْفُرْشِ ثُمَّ أُتِينَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا ثُمَّ أُتِينَا بِالشَّرَابِ فَشَرِبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ نَاولَ أَبِي ثُمَّ

(١) سورة المائدة/ الآية ٩٠

(٢) سنن الترمذي / كتاب البيوع / باب ٥٩ / ص ٣٠٩ /

ج ٢ / ح ١٢٩٥ : ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) سنن أبي داود / كتاب الأشربة / - ٢٠ - ٢٥ - /

ح ٣٦٧٤ - ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٤) مسند أحمد / عبد الله بن عمر / ج ٢ / ص ٩٧ / ح ٥٧١٨ /

ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

قَالَ مَا شَرِبْتُهُ مُنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... (١)

فهكذا معاوية يلتزم بأوامر الله، وهكذا ينهى عن

المنكر...!!

٢- الصحابي قدامة ابن مظعون «والي البحرين

لعمر بن الخطاب».

روى النسائي: عن بن عباس أن قدامة بن مظعون

شرب الخمر بالبحرين فشهد عليه ثم سئل فأقر أنه

شربه.. (٢)

وروى عبد الرزاق الصنعاني في المصنف:

عن أيوب بن [أبي] تيممة يقول: لم يحد في الخمر

أحد من أهل بدر إلا قدامة ابن مظعون. (٣)

وروى أيضا: عن الزهري اخبرني عبد الله بن

عامر بن ربيعة وكان أبوه قد شهد بدرا أن عمر رضي الله عنه

(١) مسند أحمد / مسند الأنصار / بريدة / ج ٥ / ص ٤٠٧

/ ح ٢٣٠٠٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) السنن الكبرى للنسائي / كتاب الحد في الخمر / ج ٣

/ ص ٢٥٣ / ح ٥٢٨٩ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

(٣) مصنف عبد الرزاق / كتاب الاشربة / ج ٩ / ص ١٥٠

/ ح ١٧٣٨٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة و عبد الله بن عمر فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر فقال يا أمير المؤمنين ان قدامة شرب فسكر...^(١)

قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين «البخاري ومسلم»:

بعد أن ذكر حديث البخاري «عن عبد الله بن عامر بن ربيعة وكان من أكبر بني عدي وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ قال استعمل عمر قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرًا مع النبي ﷺ وهو خال ابن عمر وحفصة زوج النبي ﷺ»

قال الحميدي: لم يزد [البخاري في الحديث] وهو طرف من حديث طويل في قصة لقدامة بن مظعون اقتصر البخاري على هذا القدر لحاجته إليه فيمن شهد بدرًا وقد وقع لنا بتمامه بهذا الإسناد متصلًا بقوله وكان خال ابن عمر وحفصة قال فقدم الجارود من البحرين فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة بن مظعون قد شرب

(١) مصنف عبد الرزاق / كتاب الاشربة / ج ٩ / ص ١٥٠

/ ح ١٧٣٨٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

مسكراً وإني إذا رأيت حداً من حدود الله حق علي
أن أرفعه إليك فقال له عمر من يشهد على ما تقول
فقال أبو هريرة فدعا عمر أبا هريرة فقال علام تشهد
يا أبا هريرة فقال لم أره حين شرب وقد رأيت سكران
يقي...^(١)

هنا نرى البخاري كيف يقطع الحديث ولا يكمله
لكي يحافظ على نزاهة الصحابة، ولكن الله فضحه بمن
جاؤوا بعده من الحفاظ كالحميدي صاحب الجمع بين
الصحيحين المتوفي (٤٥٨هـ) والحاكم النيسابوري
صاحب المستدرک والذي روى أكثر من مائة فضيلة
للإمام علي # على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجها،
فالبخاري اقتصر على ثلاث فضائل فقط، وعلق بنهاية
هذه الأحاديث الثلاثة بهذه المقولة: «فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ
يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَّى عَلَى عَلِيٍّ الْكَذِبُ»^(٢)، فأَيُّ
فضائل هذه التي ينهيها بالطعن!!..

(١) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم / مسند عمر
/ ج ١ / ص ٥٦ / ح ٦٤ / ط: بيروت - دار ابن حزم.
(٢) صحيح البخاري / كتاب فضائل الصحابة / باب: ٩ / ح
٣٧٠٧ / ص ٦٧٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

٣- الصحابي الوليد بن عقبة الأموي «والي الكوفة لعثمان».

روى البخاري: عن عُرْوَةَ أَنَّ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيٍّ
بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ
الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثٍ قَالَا مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ
لَأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى
خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ قُلْتُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً وَهِيَ نَصِيحَةٌ
لَكَ... قَالَ فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ أَمَّا مَا
ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمَانِينَ.^(١)

وروى مسلم: عن حِزْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ أَبُو سَاسَانَ:
قال: شهدت عثمان بن عفان وأتى بالوليد قد صلى
الصبح ركعتين ثم قال أزيدكم؟ فشهد عليه رجلان
أحدهما حمران أنه شرب الخمر وشهد آخر أن رآه
يتقيأ فقال عثمان إنه لم يتقيأ حتى شربها فقال يا علي قم

(١) صحيح البخاري/ كتاب فضائل الصحابة / باب: ٦٢ /
ح ٣٦٩٦ / ص ٦٧٣ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

فاجلده...^(١)

وروى الذهبي: عن علقمة قال: كنا في جيش بالروم، ومعنا حذيفة، وعلينا الوليد، فشرب الخمر، فأردنا أن نحده، فقال حذيفة: أتحدون أميركم وقد دنوتم من عدوكم، فبلغه فقال: لأشربن وإن كانت محرمة... وأشربن على رغم أنف من رغما....^(٢)

ومما يثير الإستغراب في قضية القادة والولاة للخلفاء الثلاثة أنهم كانوا يستعملون الطلقاء والمشبوهين أمثال الوليد بن عقبة ومعاوية وأخيه يزيد بن أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وغيرهم وجعلوهم أمراء يتأمرون على صحابة رسول الله ﷺ المخلصين من المهاجرين والأنصار الذين نصرُوا الإسلام على الشرك عندما كان الطلقاء هم حماة الشرك !!، وكان هذا الفعل الغير مسؤول أو «المتعمد»

(١) صحيح مسلم / كتاب الحدود / باب: حد الخمر / ح ١٧٠٧ / ص ٧٣٤ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / الطبقة الرابعة / ج ٢ / ص ٢٣٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

هو سبب الحروب التي وجهت ضد الإمام علي # عند توليه للخلافة.

٤ - الصحابي عبيد الله بن عمر بن الخطاب، «قائد الخيالة في صفين لمعاوية».

قال البخاري: وَقَالَ عُمَرُ وَجَدْتُ مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ رِيحَ شَرَابٍ وَأَنَا سَائِلٌ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ يُسْكِرُ جَلَدْتُهُ. ^(١)

قال ابن حجر العسقلاني - في شرح هذا الحديث - : عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ «أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ مِنْ فُلَانٍ رِيحَ شَرَابٍ، فَزَعَمَ أَنَّهُ شَرَابُ الطَّلَاءِ، وَإِنِّي سَائِلٌ عَمَّا شَرِبَ، فَإِنْ كَانَ يُسْكِرُ جَلَدْتُهُ. فَجَلَدَهُ عُمَرُ الْحَدَّ تَامًّا» وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٥ - الصحابي سمرة بن جندب، «والي البصرة لمعاوية بعد زياد».

لقد قام الصحابي سمرة بن جندب ببيع الخمرة رغم تحريم بيعها من قبل النبي ﷺ !!.

(١) صحيح البخاري / كتاب الأشربة / باب الباذق ومن نهى عن كل مسكر / ص ١٠٤٦ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

روى مسلم: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ سَمُرَةَ
بَاعَ خُمْرًا فَقَالَ قَاتِلَ اللَّهُ سَمُرَةَ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا
فَبَاعُوهَا. ^(١)

٦- الصحابي عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب «أبو

شحمة»

قال ابن حجر: عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
بن نفيل القرشي العدوي وهو عبد الرحمن الأوسط
يكنى أبا شحمة.

ذكر ابن عبد البر أبا شحمة.. فقال هو الذي ضربه
عمرو بن العاص بمصر في الخمر ثم حمله إلى المدينة
فضربه أبوه أدب الوالد ثم مرض فمات بعد شهر كذا
أخرجه معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه.

وقد أخرج عبد الرزاق القصة مطولة عن معمر
بالسند المذكور وهو صحيح. ^(٢)

(١) صحيح مسلم / كتاب المساقاة / باب: تحريم بيع
الخمر../ ص ٦٦٤ / ح ١٥٨٢ / ط: القاهرة - مؤسسة
المختار.

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة / حرف العين: عبد
الرحمن/ ج ٤ / ص ١٤٦ / ط: بيروت دار الفكر.

٧- الصحابي عقبة بن الحارث القرشي النوفلي «أبو

سروعة»

روى عبد الرزاق: عن سالم عن ابن عمر قال: شرب أخي - عبد الرحمن بن عمر - وشرب معه أبو سروعة عقبة بن الحارث، وهما بمصر في خلافة عمر، فسكرا، فلما أصبحا انطلقا إلى عمرو بن العاص، وهو أمير مصر، فقالا: طهرنا، فإننا قد سكرنا من شراب شربناه..^(١)

٨، ٩، ١٠ - الصحابي ضرار بن الخطاب والصحابي

عبد بن الأزور والصحابي أبو جندل.

عبد الرزاق: عن ابن جريج قال: أخبرني أن أبا عبيدة [ابن الجراح] بالشام وجد أبا جندل بن سهيل بن عمرو، وضرار بن الخطاب المحاربي، وأبا الأزور، وهم من أصحاب النبي ﷺ قد شربوا..^(٢)

(١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني / كتاب الاشربة / ج ٩ / ص ١٤٤ / ح ١٧٣٥٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني / كتاب الاشربة / ج ٩ / ص ١٥٤ / ح ١٧٣٩٠ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية

روى البيهقي: وعن يحيى بن عروة بن الزبير عن
ابيه قال شرب عبد بن الازور وضرار بن الازور وأبو
جندل بن سهيل بن عمرو بالشام فأتى بهم أبو عبيدة
بن الجراح رحمه الله قال ابو جندل والله ما شربتها إلا على
تأويل اني سمعت الله يقول ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾^(١) فكتب أبو عبيدة إلى عمر رحمه الله
بأمرهم...^(٢)

١١ - الصحابي أبو محجن الثقفي

ذكر ابن عبد البر القرطبي: وكان شاعراً مطبوعاً
كريماً إلا أنه كان منهمكاً في الشراب لا يكاد يقلع عنه
ولا يردعه حد ولا لوم لائم، وكان أبو بكر الصديق
يستعين به وجلده عمر بن الخطاب في الخمر مراراً،
ونفاه إلى جزيرة في البحر وبعث معه رجلاً فهرب
منه...^(٣)

(١) المائدة - من الآية ٩٣.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي / كتاب السير / ج ١٣ / ص

٤١٦ / ح ١٨٧٣٦ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٣) الاستيعاب في معرفة الأصحاب / باب الميم / ج ٤ /

عبد الرزاق: عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين
قال: كان أبو محجن لا يزال يجلد في الخمر، فلما أكثر
عليهم سجنوه، وأوثقوه..^(١)

١٢ - الصحابي ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي.
روى النسائي: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: غَرَّبَ
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَبِيعَةَ بْنَ أُمَيَّةَ فِي الْخَمْرِ إِلَى خَيْبَرَ فَلَحِقَ بِهِ رَقْلٌ
فَتَنَصَّرَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا أُغَرِّبُ بَعْدَهُ مُسْلِمًا^(٢)، ورواه
عبد الرزاق في مصنفه.^(٣)

-
- ص ٣٠٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.
- (١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني / كتاب الاشربة / ج ٩
/ ص ١٥٢ / ح ١٧٣٨٩ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.
- (٢) سنن النسائي / كتاب الاشربة / باب: تغريب شارب
الخمر / ص ٨٠١ / ح ٥٦٧٨ / ط: بيروت - دار ابن
حزم.
- (٣) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني / كتاب الاشربة / ج ٩
/ ص ١٤٢ / ح ١٧٣٥٣ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

جَ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ : ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠
٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾^(١)
أ- الصحابي معاوية بن أبي سفيان

روى مسلم: عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة
قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص
جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم
فجلست إليه فقال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
فنزلنا منزلاً.. إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة
جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال «إنه لم يكن
نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما
يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم..» فدنوت منه
فقلت أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟
فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته أذناي ووعاه
قلبي فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل
أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول ﴿يَا أَيُّهَا

(١) سورة النساء/ الآية ٢٩

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ .. ﴿٤٠﴾ قَالَ
فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ أَطَعَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَاعَصَاهُ فِي
مَعْصِيَةِ اللَّهِ^(١)

ورواه أحمد في مسنده^(٢)، وابن أبي شيبة في
المصنف^(٣)، فهكذا معاوية يلتزم بأوامر الله كعاداته،
وهكذا ينهى عن المنكر...!!

ب- الصحابي عبد الله بن الزبير.

قام عبد الله بن الزبير ومن معه من الطلقاء بالهجوم
على بيت مال البصرة وسرقته.

ذكر ابن عبد البر - في الاستيعاب -: «وقد روى
أنه لما غدر ابن الزبير بعثمان بن حنيف بعد الصلح
الذي كان عقده عثمان بن حنيف مع طلحة والزبير أتاها
ابن الزبير ليلاً في القصر فقتل نحو أربعين رجلاً من
الزط [وهم قوم من السودان أو الهند] على باب القصر

(١) صحيح مسلم / كتاب الامارة / باب: ١٠ / ص ٨٠٣ /
ح ١٨٤٤ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٢) مسند الامام احمد / مسند عبد الله بن عمرو / ج ٢ / ص
٢١٩ / ح ٦٥١٠ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الفتن / ج ٧ / ص ٤٤٦ /
ح ٣٧٠٩٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

وفتح بيت المال وأخذ عثمان بن حنيف....»^(١)

ج- الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح. «والي
مصر لعثمان»

قال الطبري: فأمر عبد الله بن سعد على جنده
ورماه بالرجال وسرحه إلى إفريقية.. وقال لعبد الله بن
سعد إن فتح الله عز و جل عليك غدا إفريقية فلك مما
أفاء الله على المسلمين خمس الخمس من الغنيمة نفلا..
فاقتلوا.. وفتح إفريقية.. وقسم عبد الله ما أفاء الله
عليهم على الجند وأخذ خمس الخمس وبعث بأربعة
أخماسه إلى عثمان!!^(٢)

قال تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ
خُمْسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ
السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ أَمْتُمْ بِاللَّهِ﴾^(٣)، ولا نعلم أن بني أمية
لهم في الخمس حصة، ولكن لا عتب على الطلقاء في

(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب: الحاء / ج ١ /

ص ٤٢١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) تاريخ الطبري / سنة سبع وعشرين / ج ٢ / ص ٥٩٧ /

ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) سورة الأنفال / الآية: ٤١.

تصرفاتهم فالتعب على الخليفة الذي جمع القرآن ولا يعمل بما جاء به من تعاليم، وكأنَّ الخمس ملكه يقسمه كيف يشاء...!!

3pžkĭ NYKH || :ÿüāĭȝ

قال تعالى: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(١)

أ- أكبر شهادة زور في الإسلام هي التي قتل فيها حجر وأصحابه.

شهد التاريخ أكبر شهادة زور في الإسلام وذلك عندما قام زياد بن أبيه بالقبض على حجر وأصحابه وأراد التخلص منه إلى الأبد فأمر كبار القوم في الكوفة ليشهدوا ضد حجر عند معاوية، وكان الشهود سبعة واربعين شاهد والصحابة منهم ثلاثة عشر، كما عدهم الطبري في تاريخه^(٢).

١. الصحابي عمرو بن حريث..

٢. الصحابي خالد بن عرفطة..

(١) سورة الحج / الآية ٣٠.

(٢) تاريخ الطبري / سنة إحدى وخمسين / ج ٣ / ص ٢٢٦

/ ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

٣. الصحابي زحر بن قيس الجعفي
 ٤. الصحابي عامر بن مسعود بن أمية «ابن معين له صحبة»^(١).
 ٥. الصحابي عمارة بن عقبة بن أبي معيط
 ٦. الصحابي وائل بن حجر الحضرمي..
 ٧. الصحابي كثير بن شهاب الحارثي «والي الري لمعاوية».
 ٨. الصحابي السائب بن الأقرع الثقفي «والي المدائن لعمر»..
 ٩. الصحابي لييد بن عطارد التميمي
 ١٠. الصحابي الحارث بن الأزمع الهمداني..
 ١١. الصحابي شداد بن الأزمع الهمداني «قيل له صحبه»
 ١٢. الصحابي عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي..
 ١٣. الصحابي عبيد الله بن مسلم الحضرمي.
- ب - شهادة زور لنصرت معاوية ضد أمير المؤمنين

(١) الإصابة في معرفة الصحابة / حرف العين / ج ٣ / ص

١٢٩ / ط: بيروت - دار الفكر.

علي #.

١. الصحابي بسر بن أرطأة
٢. الصحابي يزيد بن أسد القسري
٣. الصحابي حابس الطائي
٤. الصحابي أبو الأعور السلمي
٥. الصحابي حمزة بن مالك الهمداني

قال ابن عبد البر في الإستيعاب: كان شرحبيل بن السمط [أميراً] على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولاً من عند علي [#] حبسه أشهراً يتحير ويتردد في أمره فقيل لمعاوية: إن جريراً قد رد بصائر أهل الشام في أن علياً ما قتل عثمان ولا بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة ولا نعلمه إلا شرحبيل ابن السمط فإنه عدو لجرير.

فاستقدمه معاوية فقدم عليه فهدأ له رجلاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان منهم بسر بن أرطأة ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسري وأبو الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي و مخارق بن الحارث

الزبيدي وحزمة بن مالك الهمداني قد واطأهم معاوية على ذلك فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان...^(١)

ج- شهادة زور للصحابي عبد الله بن الزبير التي تسببت بمعركة الجمل.

قال ابن الأثير: بعد خروج عائشة للقتال يوم الجمل نبحت عليها كلاب الحوآب فقالت:

سمعت رسول الله ﷺ ، يقول وعنده نساؤه: ليت شعري أيتكن تنبحها كلاب الحوآب! ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته وقالت: ردوني، أنا والله صاحبة ماء الحوآب. فأناخوا حولها يوماً وليلة، فقال لها عبد الله بن الزبير: إنه كذب، ولم يزل بها وهي تمتنع، فقال لها: النجاء النجاء! قد أدرككم علي بن أبي طالب.^(٢)

(١) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب حرف الشين / ج

٢ / ص ٢١١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الكامل في التاريخ / السنة السادسة والثلاثين / ج ٣ /

ص ١٨٠ / ط: بيروت - دار المعرفة.

• ﷺ

ngɿǖḡ Áíə #jʰóŋq̄ɛʒkɿ ɿóq̄ɿ k̥k̐ā j̄l̄ :ǎp̄

فقد وصف رسول الله ﷺ من حارب على # من

أ- وصفهم بالمنافقين، لأن من قاتل الإمام علي #

روى مسلم: عَنْ زُرٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ وَالَّذِي فَلَقَ

و رواه الترمذي في سننه ^(٢)، ورواه ابن ماجة في

(۱) صحيح مسلم / كتاب الايمان / باب الدليل على

(٢) سنن الترمذي / كتاب المناقب / مناقب علي / ج ٤ / ص

سننه^(١)، ورواه النسائي^(٢)، ورواه الإمام أحمد في مسنده
عن الإمام علي بن أبي طالب^(٣)، وعن أم سلمة: تَقُولُ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ
وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.^(٤)

ب- شبههم بالمشركين الذين حاربهم رسول
الله ﷺ على تنزيل القرآن.

روى أحمد: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِهِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ قَالَ
فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ خَاصِصُ النَّعْلِ
وَعَلِيٌّ يَخْصِصُ نَعْلَهُ.^(٥)

و رواه الحاكم: إن منكم من يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ

(١) سنن ابن ماجه / المقدمة / فضل علي بن أبي طالب / ص ٣٤ / ح ١١٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) سنن النسائي / كتاب الايمان / علامة الايمان / ص ٧١٧ / ح ٥٠٢٠ / ط: بيروت - دار ابن حزم.

(٣) مسند الامام أحمد / مسند علي بن ابي طالب / ج ١ / ص ١١٨ / ح ٧٣٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٤) مسند الامام أحمد / مسند ام سلمة / ج ٦ / ص ٣٢٥ / ح ٢٦٥٦٣ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٥) مسند الامام أحمد / مسند ابي سعيد الخدري / ج ٣ / ص ٤١ / ح ١١٢٩٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرف لها القوم و
فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما قال أبو بكر: أنا هو قال: لا،
قال عمر: أنا هو قال: لا و لكن خاصف النعل علياً
فاتيناه فبشرناه فلم يرفع به رأسه كأنه قد كان سمعه
من رسول الله ﷺ..

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه.

وقال الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري
ومسلم. ^(١)

ورواه ابن أبي شيبة في المصنف عن أبي سعيد
الخدري، وعن الامام علي بن أبي طالب. ^(٢)

ج- هم أهل الغدر والخيانة، الذين يبغضون رسول
الله ﷺ بسبب بغضهم لعلي #.

١- روى الحاكم: عن حيان الأسدي سمعت

(١) المستدرك على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج ٣ / ص ٣٥٣ / ح ٤٧٤٤ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الفضائل / ج ٦ / ص ٣٧٠ / ح ٣٢٠٧٢ و ٣٢٠٧٣ / ط: بيروت - دار
الكتب العلمية.

عليا يقول: قال لي رسول الله ﷺ إن الأمة ستغدر بك بعدي و أنت تعيش على ملتي و تقتل على سنتي من أحبك أحبني و من أبغضك أبغضني ..

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح. ^(١)

٢- وروى الحاكم: عن إسماعيل بن سالم عن أبي إدريس الأودي عن علي عليه السلام قال: إن مما عهد إلي النبي ﷺ أن الأمة ستغدر بي بعده. [قال الحاكم] هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح ^(٢)

٣- ورواه البيهقي أيضا: عن أبي إدريس الأزدي، عن علي، قال: إن مما عهد إلي.. ^(٣)

د- الناكثين لبيعة الإمام علي # والذين يقاتلهم بعد نكثهم لها.

(١) المستدرك على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج ٣ / ص ٣٥٣ / ح ٤٧٤٤ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) المستدرك على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج ٣ / ص ٣٥٠ / ح ٤٧٣٣ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٣) دلائل النبوة للبيهقي / جماع ابواب اخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده / ج ٦ / ص ٤٤٠ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

روى الحاكم: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين و المارقين بالطرقات والنهروانات وبالشعفات قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام قال: مع علي بن أبي طالب ^(١)

و روى الطبراني: عَنْ مُحَنَفِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ.. فَقُلْتُ لَهُ: أَبَا أَيُّوبَ قَاتَلْتُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ تُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي بِقِتَالِ ثَلَاثَةِ النَّاكِثِينَ، وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمَارِقِينَ، فَقَدْ قَاتَلْتُ النَّاكِثِينَ، وَقَاتَلْتُ الْقَاسِطِينَ، وَأَنَا مُقَاتِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَارِقِينَ بِالشُّعْفَاتِ بِالطَّرُقَاتِ بِالنَّهْرَاوَاتِ، وَمَا أَذْرِي مَا هُمْ؟ ^(٢)

و من هؤلاء الصحابة الذين خرجوا على أمير المؤمنين # في معركة الجمل:

(١) عائشة زوجة رسول الله ﷺ.

(١) المستدرك على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج ٣

ص ٣٥٠ / ح ٤٧٣٣ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) المعجم الكبير - للطبراني / ج ٣ / ص ٦٣ / ح ٢٩٤٣

/ ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

- (٢) الزبير بن العوام. قتل يوم الجمل
- (٣) طلحة بن عبد الله. قتل يوم الجمل
- (٤) عبد الله بن الزبير بن العوام.
- (٥) عبد الرحمن بن أبي بكر.
- (٦) عبد الرحمن بن عبيد الله (أخو طلحة)
- (٧) محمد بن طلحة بن عبيد الله. قتل يوم الجمل.
- (٨) عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد. قتل يوم الجمل.
- (٩) يعلى بن أمية التميمي. من الطلقاء، قتل بصفين.
- (١٠) عمرو بن الأشرف العتكي.
- (١١) مجاشع بن مسعود.
- (١٢) مجالد بن مسعود. قتل يوم الجمل.
- (١٣) عكراش بن ذؤيبة.
- (١٤) عبد الله الجحفي. من الطلقاء
- (١٥) عبد الله بن حكيم بن مزاحم. من الطلقاء، قتل يوم الجمل.
- (١٦) الأسود بن عوف الزهري. من الطلقاء

أسر مسيري هذا.^(١)

فهكذا ندمت لخروجها على إمامها ومخالف ربها عز وجل، وعدم إلزامها بتحذير رسول الله ﷺ من هذه المعركة، كما روى ابن أبي شيبة: عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أيتكن صاحبة الجمل الأدب يقتل حولها قتلى كثيرة تنجو بعد ما كادت»^(٢)، وقال ابن عبد البر القرطبي: وهذا الحديث من أعلام نبوته ﷺ وعصام بن قدامة ثقة وسائر الإسناد أشهر من أن يحتاج لذكره.^(٣) وذكره الألباني في الأحاديث الصحيحة برقم (٤٧٤).

ورواه البزار: عن ابن عباس، رحمهما، قال: قال رسول الله ﷺ لنسائه: ليت شعري أيتكن صاحبة الجمل الأدب، تخرج كلاب حوآب، فيقتل عن يمينها، وعن

(١) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الجمل / ج ٧ / ص ٥٤٤

/ ح ٣٧٨١٣ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية

(٢) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الجمل / ج ٧ / ص ٥٣٨

ح ٣٧٧٧٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب النساء وكناهن:

العين / ج ٤ / ص ٤٣٩ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

يسارها قتلا كثيرا، ثُمَّ تَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ». (١)

فوصف النبي ﷺ خروجها بالكميدة فيه الرد الكافي على من يقول بأنها خرجت للإصلاح بين المسلمين.

ngǧūq Ēə #jǒm̄qēžkĭ ǧōqǧ Kōkā j̄q :ŷōūzkp
j̄ōādž

أ- نعتهم بالمنافقين، لأن من قاتل الإمام علي # قد بلغ أعلى مراتب البغض تجاهه.

ب- : شبههم بالمشركين الذين حاربهم رسول الله ﷺ على تنزيل القرآن.

ج-: هم أهل الغدر والخيانة، الذين يبغضون رسول الله ﷺ بسبب بغضهم لعللي #.

يضاف إلى هذه الصفات التي ذكرناها بالتفصيل في أهل الجمل ما يلي:

١. أنهم الفئة الباغية التي تدعوا إلى النار.
روى البخاري: عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ

(١) مسند البزار / مسند ابن عباس / ج ١١ / ص ٧٣ / ح ٤٧٧٧ / ط: المدينة المنورة - مكتبة العلوم والحكم.

وَلَا بُنْهَ عَلَيَّ أَنْطَلَقًا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَاسْمَعَا مِنْ حَدِيثِهِ
فَانْطَلَقْنَا فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ يُصْلِحُهُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى
ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى أَتَى ذِكْرَ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ كُنَّا
نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبَنَةً وَعِمَارٌ لَبَتَيْنِ لَبَتَيْنِ قَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ
فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ وَيَقُولُ وَيَحْ عِمَارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ
يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ قَالَ يَقُولُ عِمَارٌ
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ. ^(١)

ورواه مسلم عن أم سلمة ^(٢)، ورواه الترمذي عن
أبي هريرة. ^(٣)، ورواه أحمد عن أبي سعيد الخدري ^(٤)
٢. القاسطين.

روى الحاكم: عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

(١) صحيح البخاري / كتاب الصلاة / باب التعاون في بناء
المسجد / ص ٩٨ / ح ٤٤٧ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

(٢) صحيح مسلم / كتاب الفتن / ح ٢٩١٦ - ٧٣ / ص
١٢١٣ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٣) سنن الترمذي / كتاب المناقب / مناقب عمار / ج ٤ / ص
٥٠٩ / ح ٣٨٠٠ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٤) مسند الامام أحمد / مسند أبي سعيد الخدري / ج ٣ / ص
٦ / ح ١١٠١٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بالطرقات والنهروانات وبالشفعات قال أبو أيوب: قلت: يا رسول الله مع من تقاتل هؤلاء الأقوام قال: مع علي بن أبي طالب^(١).
ومن هؤلاء الصحابة الذين يدعون إلى النار:

- (١) الصحابي معاوية بن أبي سفيان. من الطلقاء.
- (٢) الصحابي عمرو بن العاص.
- (٣) الصحابي عبد الله بن عمرو.
- (٤) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد.
- (٥) الصحابي حبيب بن مسلم الفهري.
- (٦) الصحابي الوليد بن عقبة.
- (٧) الصحابي مسلمة بن مخلد.
- (٨) الصحابي بسر بن أرطاة.
- (٩) الصحابي حابس بن سعد.
- (١٠) الصحابي عبيد الله بن عمر بن الخطاب.
- (١١) الصحابي شرحبيل بن السمط.

(١) المستدرك على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج ٣ / ص ٣٥٠ / ح ٤٧٣٣ / ط: بيروت - دار الفكر.

فقام عمرو فزعا يرتجع حتى دخل على معاوية...^(١)

Ḍa ùḡUḡḡḡ ḡḡ āpḡsḡp ḡḡḡ ḡḡ ḡḡ yḡḡḡ ḡḡḡ
ḡḡḡḡḡḡḡ ḡḡḡḡḡ ḡḡḡḡḡ

روى الحاكم:

عن الزهري قال: أخبرني حمزة بن عبد الله بن عمر: أنه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر جاءه رجل من أهل العراق فقال: يا أبا عبد الرحمن... رأيت قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾^(٢) أخبرني عن هذه الآية فقال عبد الله بن عمر: ما لك و لذلك انصرف عني فقام الرجل: فانطلق حتى إذا توارينا سواده أقبل إلينا عبد الله بن عمر فقال: ما وجدت في نفسي شيء من أمر هذه الآية إلا ما وجدت في نفسي أني لم أقاتل هذه الفئة الباغية كما أمرني الله تعالى

[قال الحاكم] هذا حديث صحيح على شرط

(١) السنن الكبرى للبيهقي / كتاب قتال اهل البغي / ج ١٢

/ ص ٣٦٦ / ح ١٧٢٦١ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) الحجرات: من الآية ٩

الشيخين و لم يخرجاه .

تعليق الذهبي في التلخيص: على شرط البخاري
ومسلم^(١)

قال ابن عبد البر: وأما مسروق فذكر عنه إبراهيم
النخعي أنه ما مات حتى تاب إلى الله تعالى من تخلفه
عن علي [#] وصح عن عبد الله بن عمر من وجوه أنه
قال: ما آسى على شيء كما آسى أني لم أقاتل الفئة الباغية
مع علي عليه السلام .^(٢)

23HNUkH j q̄ # ÆQŪ q̄q̄âH Kōkā j q̄ :yRkKp

أ- نعتهم بالمنافقين، لأن من قاتل الإمام علي # قد
بلغ أعلى مراتب البغض تجاهه.

ب- شبههم بالمشركين الذين حاربهم رسول
الله ﷺ على تنزيل القرآن.

ج- هم أهل الغدر والخيانة، الذين يبغضون
رسول الله ﷺ بسبب بغضهم لعلي #.

(١) المستدرک علی الصحیحین / کتاب التفسیر / ج ٣ / ص

٦٨ / ح ٣٧٧٣ / ط: بیروت - دار الفکر.

(٢) الإستیعاب فی معرفة الأصحاب / باب: الألف / ج ١ /

ص ١٧١ / ط: بیروت - دار الکتب العلمیة.

د- هم الفرقة المارقة التي ذكرها رسول الله ﷺ ،
أبغض خلق الله إليه .

١- روى مسلم: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمَرُّقُ مَارِقَةٌ عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا
أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ. (١)

٢- روى أحمد: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ فَيَتَمَرَّقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَقْتُلُهَا
أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ. (٢)

٣- رواه أبو داود: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَمَرَّقُ مَارِقَةٌ
عِنْدَ فُرْقَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقْتُلُهَا أُولَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ. (٣)

٤- روى مسلم: عن عبيد الله بن أبي رافع مولى
رسول الله ﷺ أن الحرورية لما خرجت وهو مع علي بن

(١) صحيح مسلم / كتاب الزكاة / ذكر الخوارج / ح
١٠٦٥ - ١٥٠ / ص ٤١٤ / ط: القاهرة - مؤسسة
المختار.

(٢) مسند الامام أحمد / مسند أبي سعيد الخدري / ج ٣ /
ص ٣١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) سنن أبي داود / كتاب السنة / ما يدل على ترك الكلام في
الفتن / ص ٧٣٥ / ح ٤٦٦٧ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون
على حين فرقة من الناس»^(١).

Ἀλλ' ὁ ἄλλος ἔλεγε ὅτι ὁ ἄλλος ἔλεγε

قال ابن حجر العسقلاني: عبد الله بن وهب
الراسبي... له إدراك وشهد فتوح العراق مع سعد بن
أبي وقاص...^(٢)

روى مسلم: عن زيد بن وهب - في حديث
طويل -... قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى
الخوارج يومئذ عبدالله بن وهب الراسبي فقال لهم
ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها فإني أخاف
أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء فرجعوا
فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس
برماحهم قال وقتل بعضهم على بعض وما أصيب من
الناس يومئذ إلا رجلا ن فقال علي عليه السلام التمسوا فيهم
المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه

(١) صحيح البخاري/ كتاب المناقب / علامات النبوة / ص

٦٥٨ / ح ٣٦١٠ ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة / حرف العين / ج ٤ / ص

١٧٩ / ط: بيروت دار الفكر.

حتى أتى ناسا قد قتل بعضهم على بعض قال أخروهم
فوجدوه مما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ
رسوله..^(١)

.Áüλ3 jλ Pw || ÁλκTdžk†

قال ابن عبد البر: وقال معتمر عن أبيه عن أنس:
قال شيبث: أنا أول من حرر الحرورية [أول فرق
الخواارج].^(٢)

[illegible]

.Σόλζκτ̣ ṽλ Ž† yṾÜ ÉλκΤdžķ†

لقد وردت عدت روايات تحذر من شخص يستحل به الحرم المكي وإسمه عبد الله، فكان كل من عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن

(١) صحيح مسلم / كتاب الزكاة / التحريض على قتل
الخوارج/ ح ١٠٦٦-١٥٦ / ص ٤١٦ / ط: القاهرة -
مؤسسة المختار.

(٢) الإصابة في معرفة الصحابة / حرف الشين / ج ٢ / ص ٥١٧ ط: بيروت دار الفكر .

العاص يحذران عبد الله بن الزبير من البقاء في الحرم المكي، ولا يقاتل الأمويين فيه، بل كان عبد الله بن عمرو بن العاص يسكن الطائف بسبب هذا الحديث الذي أدخل في داخله الرعب؛ لأن رسول الله ﷺ وصف ذنوب هذا الشخص وقاسها بذنوب الثقلين، فكان هذا الشخص هو الصحابي عبد الله بن الزبير.

١- روى أحمد: عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ حِينَ حُصِرَ إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ قَدْ أَعَدَدْتُهَا لَكَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحُولَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ قَالَ لَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يُلْحَدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ. ^(١)

٢- وروى أحمد: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُ سَيُلْحَدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل / مسند عثمان بن عفان / ج ١ / ص ٨٠ / ح ٤٦٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

قُرَيْشٌ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ قَالَ
فَانْظُرْ لَا تَكُونَهُ. ^(١)

٣- روى الحاكم: إسحاق بن عيسى بن عاصم،
عن أبيه، قال: أتى عبد الله بن عمر عبد الله بن الزبير
فقال: يا ابن الزبير إياك والإلحاد في حرم الله، فإني
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه سيلحد فيه رجل
من قريش لو أن ذنوبه توزن بذنوب الثقلين لرجحت»
قال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه» ^(٢)

٤- روى الذهبي: وقال عباس الترقفي: حدثنا
محمد بن كثير، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن أبي
سلمة، عن عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ
يقول: «يلحد بمكة رجل من قريش يقال له عبد الله،
عليه نصف عذاب العالم»، فوالله لا أكونه، فتحول

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل / مسند عبد الله بن عمر / ج
٢ / ص ١٨٤ / ح ٦٢٠٥ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية

(٢) المستدرك على الصحيحين / كتاب التفسير / ج ٢ / ص
٤٩٥ / ح ٣٥١٢ / ط: بيروت - دار الفكر.

منها، فسكن الطائف. (١)

٥- روى ابن عساكر: وعن سعيد بن عمرو قال أتى عبد الله بن عمرو ابن الزبير وهو جالس في الحجر فقال يا ابن الزبير اياك والإلحاد في حرم الله عز وجل فاني اشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول يحلها ويحل به رجل من قريش لو ورنه ذنوبه بذنوب الثقلين لوزنتها قال فانظر ان لا تكونه... (٢)

ورغم كل هذه التحذيرات لأبن الزبير إلا أنه بقى في مكة وتحديداً في الحرم وقتل به، وبدمه أستبيح الحرم المكي، وكان هو المعني بقول رسول الله ﷺ .

(١) تاريخ الإسلام للذهبي / الطبقة الثامنة / عبد الله بن الزبير

/ ج ٢ / ص ٥٤٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) تاريخ دمشق / حرف العين / عبد الله بن الزبير / ج ٢٨

/ ص ٢٢٠ / ط: بيروت - دار الفكر.

هذه حقيقة الصحابة

QgKHw ž yūā ĒλKTDž ĶQĒā ĒλKTDž :ēp_q
 .Gkž jō ٱ ﷺ Žİ ġN5}

بعد أن حذر رسول الله ﷺ المسلمين من الاقتتال
 فيما بينهم، نراهم لم يلتزموا بتحذيره ولم يعتنوا به وقد
 ورد النهي في روايات عديدة.

فقد روى البخاري عن ابن عباس:
 قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَرْتَدُّوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ
 بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ..^(١)

ورواه أيضا عن ابن عمر^(٢)، وعن جرير^(٣).

(١) صحيح البخاري - / كتاب الفتن / لا ترجعوا بعدي
 كفارا.. / ص ١٢٨٤ / ح ٧٠٧٩ / ط: بيروت - دار
 الكتب العلمية.

(٢) صحيح البخاري / كتاب الفتن / لا ترجعوا بعدي
 كفارا.. / ص ١٢٨٤ / ح ٧٠٧٧ / ط: بيروت - دار
 الكتب العلمية.

(٣) صحيح البخاري / كتاب الفتن / لا ترجعوا بعدي
 كفارا.. / ص ١٢٨٤ / ح ٧٠٨٠ / ط: بيروت -

وروى البخاري قريبا من هذا المعنى عن الصحابي
 أبي بكرة: عَنْ الْحَسَنِ «البصري» قَالَ خَرَجْتُ بِسِلَاحِي
 لِيَالِي الْفِتْنَةِ فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرَةَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ قُلْتُ
 أُرِيدُ نَصْرَةَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَكِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ قِيلَ فَهَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ
 صَاحِبِهِ. (١)

نرى الصحابة لم يقصروا في في الخروج على إمام
 المسلمين وخليفة رسول الله ﷺ فحملوا السلاح
 ضده وضد الصحابة والتابعين في حرب الجمل
 وصفين وغيرهما من المواجهات، فقد ضربوا رقاب
 بعضهم بل كانوا أشد فتكا على بعضهم من المشركين،
 وبالذات في معركة الجمل حيث كان أصحاب الجمل
 يتدافعون على حماية الجمل، فذكرونا بيوم أحد وحنين
 حيث تركوا رسول الله ﷺ مع ثلة من المؤمنين وحدهم

➡ دار الكتب العلمية.

(١) صحيح البخاري / كتاب الفتن / إذا إلتقى المسلمان
 / ص ١٢٨٥ / ح ٧٠٨٣ / ط: بيروت - دار الكتب
 العلمية.

بين سيوف المشركين وفروا هاربين والرسول ﷺ يناشدهم، فياليتهم خافوا على رسول الله ﷺ مثلاً خافوا على الجمل.

(١) تهديد عمر بن الخطاب بقتل الإمام علي #

ومن معه من الصحابة.

قال الطبري: أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة...^(١)

فهذا عمر لا يبالي بقتل الصحابة إذا لم يبايعوا، وكان في الدار أيضاً الزهراء والحسنان ^٨ والمقداد وسلمان وأبو ذر وطلحة والزبير غيرهم من الصحابة.

(٢) تهديد عمر بقتل خالد بن الوليد بسبب قتله

الصحابي مالك بن نويرة.

قال الذهبي: وقدم خالد على أبي بكر، فقال له عمر: يا عدو الله، قتلت أمراً مسلماً، ثم نزوت على امرأته، لأرجمنك.^(٣)

(١) تاريخ الطبري / السنة الحادية عشر / ج ٢ / ص ٢٣٣

ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / السنة الحادية عشر / ج ٢ / ←

(٣) الصحابة محمد بن أبي بكر و عمرو بن

الحمق الخزاعي وعبد الرحمن بن عديس شاركا

بقتل الصحابي عثمان بن عفان.

روى الطبري: أنَّ محمد بن أبي بكر تسوّر على

عثمان من دار عمرو بن حزم، ومعه كنانة بن بشر

بن عتّاب، وسودان بن حمران، وعمرو بن الحمق؛

فوجدوا عثمان.. فتقدّمهم محمد بن أبي بكر؛ فأخذ

بلحية عثمان، فقال: قد أخزأك الله يا نعثل! فقال عثمان:

لست بنعثل؛ ولكنني عبد الله وأمير المؤمنين. قال محمد:

ما أغنى عنك معاوية وفلان وفلان!.. ثم طعن جبينه

بمشقص في يده.^(١)

وروى البيهقي: كان عبد الرحمن بن عديس

البلوي سار بأهل مصر إلى عثمان فقتلوه.^(٢)

(٤) الصحابي أبو الغادية يقتل الصحابي عمار بن ياسر.

→ ص ١٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(١) تاريخ الطبري / سنة خمس وثلاثين / ج ١ / ص ٣٧١

/ ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي / جماع ابواب اخبار النبي ﷺ

بالكوائن بعده / ج ٦ / ص ٣٩٤ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

روى أحمد: عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كُنَّا بِوَاسِطِ الْقَصَبِ عِنْدَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ.. فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا.. يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِذَا رَجُلٌ يَسُبُّ فَلَنَا فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ فِي كَتِيبَةٍ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ إِذَا أَنَا بِهِ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ قَالَ فَفَطَنْتُ إِلَى الْفُرْجَةِ فِي جُرْبَانَ الدَّرْعِ فَطَعَنْتُهُ فَفَقَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ...^(١)

عَنْ أَبِي غَادِيَةِ قَالَ: قُتِلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأُخْبِرَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ فِي النَّارِ فَقِيلَ لِعَمْرٍو فَإِنَّكَ هُوَ ذَا تَقَاتَلَهُ قَالَ إِنَّمَا قَالَ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ.

(٥) الصحابي معاوية بن أبي سفيان يقتل

الصحابي حبر بن عدي.

(٦) الصحابي معاوية بن أبي سفيان يقتل

الصحابي محمد بن أبي حذيفة.

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل / مسند أبي الغادية / ج ٤

/ ص ٩٤ / ح ١٦٧٠٣ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

قال الطبري: فسار معاوية وعمرو إلى محمد بن أبي حذيفة.. فلم يزالا يخدعان محمد بن أبي حذيفة حتى خرج إلى عريش مصر في ألف رجل فتحصن بها وجاءه عمرو فنصب المنجنيق عليه حتى نزل في ثلاثين من أصحابه وأخذوا وقتلوا رحمهم الله^(١)

(٧) الصحابي معاوية بن أبي سفيان يقتل الصحابي عبد الرحمن بن عديس.

روى البيهقي: عن يزيد بن أبي حبيب، أن معاوية بن أبي سفيان، أخذ ابن عديس في زمن أهل مصر فجعله في بعلبك فهرب منه فطلبه سفيان بن مجيب فأدركه رجل رام من قریش فأشار إليه بنشابة، فقال ابن عديس: أنشدك الله في دمي، فإني ممن بايع تحت الشجرة... فقتله.^(٢)

(١) تاريخ الطبري / سنة ست وثلاثين / ج ٣ / ص ٦١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي / جماع ابواب اخبار النبي ﷺ بالكوائن بعده / ج ٦ / ص ٣٩٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

.Q̄HUNJŪλ Ēə ηλκTdz̄kī āq̄z :κ00zkp

(١) الصحابي أسيد بن حضير يطعن في الصحابي

سعد بن عباد.

روى البخاري في حديث الأفك: فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ
حُضَيْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ
كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقْتُلَنَّ فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تَجَادُلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ
فَتَتَاوَرَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمِنْبَرِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ...^(١)

نلاحظ في هذا الحديث صحابيان، من أوائل
الصحابة كيف يصفان بعضهما بالكذب والنفاق بينهما
أسيد بن حضير، سعد بن عباد، قام أسيد بوصفه
سعد بن عباد بالكذاب والمنافق، ثم حلف على أن
يقتله، لولا تدخل رسول الله ﷺ.

(٢) فاطمة تغضب من الصحابي أبي بكر.

روى البخاري: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

(١) صحيح البخاري / كتاب تفسير القرآن / باب لولا إذ
سمعتموه.. / ص ٨٧٥ / ح ٤٧٥٠ / ط: بيروت - دار
الكتب العلمية.

أَخْبَرْتُهُ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُؤْفِيَتْ... (١)

(٣) الصحابي عبادة بن الصامت يطعن في أمرة

عثمان بن عفان ومعاوية.

روى أحمد: كتب معاوية إلى عثمان بن عفان أن عبادة بن الصامت قد افسد عليّ الشام وأهله فإما تكن إليك عبادة وإما أخلي بينه وبين الشام فكتب إليه إن رحل عبادة حتى ترجعه إلى داره من المدينة .

فبعث بعبادة حتى قدم المدينة فدخل على عثمان في الدار وليس في الدار غير رجل من السابقين أو من التابعين قد أدرك القوم فلم يفجأ عثمان إلا وهو قاعد في جنب الدار فالتفت إليه فقال يا عبادة بن الصامت

(١) صحيح البخاري / كتاب الخمس / فرض الخمس /

ص ٥٦٧ / ح ٣٠٩٢ وح ٣٠٩٣ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

ما لنا ولك فقام عبادة بين ظهري الناس فقال سمعت رسول الله ﷺ أبا القاسم محمدا ﷺ يقول أنه سيلي أموركم بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تبارك وتعالى فلا تعتلوا بربكم.^(١)

(٤) أم المؤمنين عائشة تلعن الصحابي عمرو بن العاص.

روى الحاكم: عن مسروق، قال: قالت لي عائشة،... بعد ذكر عندها أن عليا عليه السلام قتل ذا الثدية، فقالت لي: «إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناسا ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد»، فلما قدمت وجدت الناس أشياء فكتبت لها من كل شيع عشرة ممن شهد ذلك قال: فأتيتهما بشهادتهم فقالت: «لعن الله عمرو بن العاص، فإنه زعم لي أنه قتله بمصر» قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الذهبي: تعليق الذهبي في التلخيص: على

(١) مسند أحمد بن حنبل / مسند الانصار / ج ٥ / ص ٣٢٥ / ح ٢٢٨٣٦ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

شرط البخاري ومسلم. ^(١)

رواه البيهقي: عن مسروق،... قالت: «لعن الله فلانا فإنه كتب إلي أنه أصابهم بنيل مصر، ثم أرخت عينها فبكت، فلما سكنت عبرتها قالت: «رحم الله علياً لقد كان على الحق....» ^(٢)

(٥) عمر بن الخطاب يصف خالد بن الوليد بعدو الله.

الذهبي: وقدم خالد على أبي بكر، فقال له عمر: يا عدو الله، قتلت أمراً مسلماً، ثم نزوت على امرأته، لأرجمنك. ^(٣)

(٦) خالد بن الوليد يصف عمر بن الخطاب بانه أبغض الناس إليه.

روى عبد الرزاق: لما استخلف عمر نزع خالد

(١) المستدرك على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج

٤ / ص ٣٨١ / ح ٦٨٦٩ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي / جماع ابواب اخبار النبي ﷺ

بالكوائن بعده / ج ٦ / ص ٤٣٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي / السنة الحادية عشر / ج ٢ / ص

١٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

بن الوليد، فأمر أبا عبيدة بن الجراح، وبعث إليه بعهدده وهو بالشام يوم اليرموك، فمكث العهد مع أبي عبيدة شهرين لا يعرفه إلى خالد حياء منه، فقال خالد: أخرج أيها الرجل عهدك، نسمع لك ونطيع، فلعمري لقد مات [أحب] الناس إلينا، وولي أبغض الناس إلينا، فكان أبو عبيدة على الخيل. (١)

(٧) عمر بن الخطاب يلعن الصحابي سمرة بن

جندب

روى مسلم: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ سَمُرَةَ بَاعَ خَمْرًا فَقَالَ قَاتِلَ اللَّهِ سَمُرَةَ أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا. (٢)

روى ابن أبي شيبة: عن مسروق قال: قال عمر:

لعن الله فلانا فإنه أول من أذن في بيع الخمر.. (٣)

(١) مصنف عبد الرزاق / ج ٥ / كتاب المغازي / غزوة القادسية / ص ٣٣٦ / ح ٩٨٤١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) مسلم / كتاب المساقاة / تحريم بيع الخمر.. / ص ٥٩٥ / ح ٤٠٦٦ / ط: بيروت - دار صادر.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الأوائل / ج ٧ / ←

(٨) الصحابي عبادة بن الصامت يشتم الصحابي

معاوية بن أبي سفيان.

الذهبي: فأرسل فلان [معاوية] إلى أبي هريرة،

فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة، أما بالغدوات،

فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم،

وأما بالعشي، فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم

أعراضنا وعيينا! قال: فأتاه أبو هريرة، فقال: يا عبادة،

مالك ولمعاوية؟ ذره وما حمل.

(٩) الصحابي معن بن يزيد يصف معاوية بن أبي

سفيان أشقر قریش.

قال ابن حجر في الإصابة: وهذا الصحابي معن

وهو من رجال معاوية وشاركه في حروبه كيف يصف

معاوية

معن بن يزيد قال لمعاوية: ما ولدت قرشية من

قرشي شراً منك.^(١)

➡ باب ١ / ص ٢٧٠ / ح ٣٥٩٨٩ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

(١) الإصابة في معرفة الصحابة / حرف الميم / ج ٥ / ص

١٨٩ / ط: بيروت - دارالفكر.

(١٠) الصحابي سمرة بن جندب يلعن معاوية بن أبي سفيان.

روى الطبري في تاريخه: عن جعفر ابن سليمان الضبعي قال أقر معاوية سمرة بعد زياد ستة أشهر ثم عزله فقال سمرة لعن الله معاوية والله لو أطعت الله كما أطعت معاوية ما عذبنني أبدا^(١)

(١١) الصحابة الذين خرجوا على عثمان لي عزلوه عن الخلافة.

ابن الأثير: وكان بمصر محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة يحرضان على عثمان.. فلما خرج المصريون خرج فيهم عبد الرحمن بن عديس البلوي.. وخرج أهل الكوفة وفيهم زيد بن صوحان العبدي.. وخرج أهل البصرة فيهم حكيم بن جبلة العبدي.. وأميرهم حرقوص بن زهير السعدي... وأحاطوا بعثمان وقالوا: من كف يده فهو آمن..^(٢)

(١) تاريخ الطبري / سنة ثلاث وخمسين / ج ٣ / ص ٢٤٠ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الكامل في التاريخ / سنة خمس وثلاثين / ج ٣ / ص ١٣٥ / ط: بيروت - دار الفكر.

أَلَا تَدْرِي كَيْفَ كَذَبَ الْفُجَّارُ

(١) أم المؤمنين عائشة تكذب «الصحابي عبد الله

بن عمر»

روى مسلم: عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَكَرَ
عِنْدَ عَائِشَةَ قَوْلُ ابْنِ عُمَرَ الْمَيِّتِ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ
فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ شَيْئًا فَلَمْ يَحْفَظْهُ
إِنَّمَا مَرَّتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَنَازَةُ يَهُودِيٍّ وَهُمْ يَبْكُونَ
عَلَيْهِ فَقَالَ أَنْتُمْ تَبْكُونَ وَإِنَّهُ لَيُعَذَّبُ (١)

وروى مسلم أيضا: عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَكَرَ
عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ يَرْفَعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ
يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَتْ وَهَلْ إِنَّمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ أَوْ بِذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ
لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ. (٢)

(١) صحيح مسلم / كتاب الجنائز / الميت يعذب ببكاء أهله
/ ص ٣٦١ / ح ٢٥ - ٩٣١ / ط: القاهرة - مؤسسة
المختار.

(٢) صحيح مسلم / كتاب الجنائز / الميت يعذب ببكاء أهله
/ ص ٣٦١ / ح ٢٦ - ٩٣٢ / ط: القاهرة - مؤسسة
المختار.

وَهَلْ إِلَى الشَّيْءِ: ذَهَبَ وَهُمْ إِلَيْهِ. (١)

(٢) الصحابي ابن عباس يكذب «عمر بن الخطاب

وابنه عبد الله».

روى مسلم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ
تُوِّفِيَتْ ابْنَةُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ بِمَكَّةَ قَالَ فَجِئْنَا لِنَشْهَدَهَا
قَالَ فَحَضَرَهَا ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ وَإِنِّي لَجَالِسٌ
بَيْنَهُمَا قَالَ جَلَسْتُ إِلَى أَحَدِهِمَا ثُمَّ جَاءَ الْآخَرُ فَجَلَسَ
إِلَى جَنْبِي فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِعُمَرَ وَبْنِ عُثْمَانَ وَهُوَ
مُوَاجِهُهُ أَلَا تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَدْ
كَانَ عُمَرُ يَقُولُ بَعْضُ ذَلِكَ.. فَلَمَّا أَنْ أُصِيبَ عُمَرُ دَخَلَ
صُهَيْبٌ يَبْكِي يَقُولُ وَآ أَخَاهُ وَآ صَاحِبَاهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا
صُهَيْبُ أَتَبْكِي عَلَيَّ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ
يُعَذَّبُ بِبَعْضِ بُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا
مَاتَ عُمَرُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ عُمَرَ
لَا وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ يُعَذَّبُ الْمُؤْمِنَ
بِبُكَاءِ أَحَدٍ وَلَكِنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَزِيدُ الْكَافِرَ عَذَابًا بِبُكَاءِ

(١) العين - للفراهيدي / حرف الواو (وهل) / ج ٣ / ص

١٩٨٧ / ط: طهران - دار الاسوة.

أَهْلِهِ عَلَيْهِ قَالَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ حَسْبُكُمْ الْقُرْآنُ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾^(١) ...^(٢)

ورواه البخاري:.. فَقَالَتْ رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ وَاللَّهِ مَا حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ بِيُكَاءِ أَهْلِهِ عَلَيْهِ....^(٣)

روى مسلم: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ..... فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَحَدَّثْتُهَا بِمَا قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَطُّ إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِيُكَاءِ أَحَدٍ....^(٤)

(٣) الصحابي أنس بن مالك يكذب ابن عمر، وابن عمر يكذبه.

(١) الاسراء من الآية ١٥

(٢) صحيح مسلم / كتاب الجنائز / الميت يعذب ببكاء أهله / ص ٣٦١ / ح ٢٦ - ٩٣٢ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٣) صحيح البخاري / كتاب الجنائز / قول النبي (يعذب الميت) .. ص ٢٣٩ / ح ١٢٨٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٤) صحيح مسلم / كتاب الجنائز / الميت يعذب ببكاء أهله / ص ٣٦٠ / ح ٢٢ - ٩٢٩ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

روى مسلم: عَنْ بَكْرِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يُلَبِّي بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ جَمِيعًا قَالَ بَكْرٌ فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ لَبَّى بِالْحَجِّ وَحَدَهُ فَلَقِيتُ أَنَسًا فَحَدَّثْتُهُ بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ فَقَالَ أَنَسٌ مَا تَعْدُونَنَا إِلَّا صَبِيَانًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لَبَيْكَ عُمْرَةً وَحَجًّا^(١)

(٤) الصحابي ابن عمر يكذب الصحابي ابن عباس.

روى مسلم: عَنْ وَبَرَةَ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَيُضِلُّحُ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ لَا تَطُفُ بِالْبَيْتِ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَقَدْ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَطَافَ بِالْبَيْتِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْقِفَ فَبِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَقُّ أَنْ تَأْخُذَ أَوْ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا.^(٢)

(١) صحيح مسلم / كتاب الحج / باب الافراد والقران../
ص ٥٠٢ / ح ١٨٥ - ١٢٣٢ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٢) صحيح مسلم / كتاب الحج / باب ما يلزم من احرم/ ←

(٥) عائشة تكذب «الصحابي حذيفة بن اليمان».

روى الترمذي عن عائشة بأن النبي لا يبول قائماً:
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ
يُبُولُ قَائِمًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ مَا كَانَ يَبُولُ إِلَّا قَاعِدًا.. (١)

روى البخاري عن حذيفة بأن النبي ﷺ يبول
قائماً: عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ سُبَّاطَةَ
قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ. (٢)
(٦) أم المؤمنين أم سلمة تكذب أم المؤمنين
عائشة.

كانت زوجة النبي ﷺ عائشة تدعي أن النبي ﷺ
مات في حجرها ولم يوصي الإمام علي # بشيء، ولكن
أم سلمة زوجة النبي ﷺ تنكر ذلك وتقول بأن
النبي ﷺ أوصى لعلي #

→ ص ٥٠٢ / ح ١٨٧ - ١٢٣٣ / ط: القاهرة - مؤسسة
المختار

(١) سنن الترمذي / أبواب الطهارة / النهي عن البول قائماً
/ ج ١ / ص ١٨ / ح ١٢ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

(٢) صحيح البخاري / كتاب الوضوء / باب البول قائماً /
ص ٥٨ / ح ٢٢٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

روى البخاري: عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه كَانَ وَصِيًّا فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ حَجْرِي فَدَعَا بِالطَّسْتِ فَلَقَدْ انْخَنَثَ فِي حَجْرِي فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ. ^(١)

روى أحمد: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لَأَقْرَبَ النَّاسِ عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ عُدْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ جَاءَ عَلِيٌّ مَرَارًا قَالَتْ وَأَظُنُّهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ قَالَتْ فَجَاءَ بَعْدَ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةً فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعَدْنَا عِنْدَ الْبَابِ فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ عَلِيٌّ فَجَعَلَ يُسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ ثُمَّ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا. ^(٢)

وأخرجه الحاكم: عن أحمد بن جعفر القطيعي،

(١) صحيح البخاري / كتاب الوصايا / باب الوصايا / ص ٥٠٤ / ح ٢٧٤١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) مسند الامام أحمد / مسند ام سلمة / ج ٦ / ص ٣٣٣ / ح ٢٦٦٢١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي... فكان
علي أقرب الناس عهدا « هذا حديث صحيح الإسناد،
ولم يخرجاه »

تعليق الذهبي في التلخيص: صحيح.^(١)

(١) المستدرك على الصحيحين / إسلام أمير المؤمنين / ج ٣
/ ص ٣٤٩ / ح ٤٧٩٢ / بيروت - دار الفكر.

الصحابة المؤلفة قلوبهم

المؤلفة: من يعطون من الزكاة لترغيبهم في الإسلام.

١. أبو سفيان صخر بن حرب

٢. النضر بن الحارث

٣. معاوية بن أبي سفيان

٤. مخزومة بن نوفل

٥. عيينة بن حصن الفزاري

٦. جبير بن مطعم

٧. حويطب بن عبد العزى

٨. الأقرع بن حابس المجاشعي

٩. سهيل بن عمرو

١٠. أبو السنابل بن بعكك

١١. سهيل بن عمرو الجمحي

١٢. حكيم بن حزام

١٣. الحارث بن هشام المخزومي

١٤ . العباس بن مرداس السلمي

١٥ . مالك بن عوف النصري

١٦ . صفوان بن أمية الجمحي

١٧ . خالد بن قيس السهمي

١٨ . عبد الرحمن بن يربوع

١٩ . العلاء بن الحارث الثقفي

٢٠ . قيس بن مخزومة

٢١ . أحيحة بن أمية بن خلف

روى الطبري - في تاريخه - :

عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال أعطى رسول الله ﷺ المؤلفات قلوبهم وكانوا أشرفا من أشرف الناس يتألفهم ويتألف به قلوبهم فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بغير وأعطى ابنه معاوية مائة بغير وأعطى حكيم بن حزام مائة بغير....^(١)

و روى أبو نعيم الأصبهاني:

عن ابن عباس، قال: « كانت المؤلفات قلوبهم خمسة

(١) تاريخ الطبري / السنة الثامنة للهجرة / أمر أموال هوازن

وعطايا المؤلفات / ج ٢ / ص ١٧٥ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

عشر رجلا، منهم:

أبو سفيان صخر بن حرب، و الأقرع بن حابس
المجاشعي.... و العلاء بن الحارث الثقفي، أعطاهم
رسول الله ﷺ كل رجل منهم مائة من الإبل، رغبهم
في الإسلام، وخبروا قومهم بذلك، غير أنه أعطى عبد
الرحمن بن يربوع خمسين، وأعطى حويطبا خمسين،
وأعطى حكيم بن حزام سبعين، فاستزاده حتى بلغ
مائة». (١)

وقد عددهم ابن قتيبة الدينوري (٢): وإضاف إليهم
آخرين.

فهؤلاء قد قبضوا ثمن إسلامهم وصحبتهم
لرسول الله ﷺ فكيف يعدون من عدول الصحابة؟!
فهؤلاء لا تعرف عدالتهم إلا بمعرفة تاريخهم
وأفعالهم بعد رسول الله ﷺ.

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني / عمرو بن مرداس
/ ج ٣ / ص ٤٢٧ / ح ٥١٣٩ / ط: بيروت - دار
الكتب العلمية.

(٢) المعارف - لابن قتيبة الدينوري / أسماء المؤلفة قلوبهم /
ص ١٩٢ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

روى البخاري: عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالًا مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ.. فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا حَدِيثُ بَلْعَنِي عَنْكُمْ فَقَالَ فَقَهَاءُ الْأَنْصَارِ أَمَّا رُؤُسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا وَأَمَّا نَاسٌ مِّنَّا حَدِيثُهُ أَسْنَانُهُمْ.. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأْلَفُهُمْ أَمَّا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَ اللَّهُ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ... (١)

روى النسائي: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ وَهُوَ بِالْيَمَنِ بِذُهِيبَةٍ بَتَرَبْتِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ الْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْحَنْظَلِيِّ وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ.. فَغَضِبْتُ قُرَيْشٌ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا تُعْطِي صَنَادِيدَ

(١) صحيح البخاري / كتاب المغازي / غزوة الطائف / ص

٧٧٩ / ح ٤٣٣١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

نَجِدُ وَتَدْعُنَا قَالَ إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ. (١)

وروى الطبري: عن ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم بن الحارث أن قائلاً قال لرسول الله ﷺ من أصحابه يا رسول الله أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة وتركت جعيل بن سراقه الضمري فقال رسول الله ﷺ أما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ولكني تألفتها ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه. (٢)

ومن هذه الأحاديث نعرف بأن النبي ﷺ يستميل هؤلاء الناس إلى الإسلام بالعطاء الكثير، وأما الصحابي جعيل الفقير الذي كان من أهل الصفة لم يعطه الرسول ﷺ لوثوقه بإسلامه وذلك يظهر من كلام النبي ﷺ بأنه ترك جعيل إلى إسلامه، وما

(١) سنن النسائي / كتاب الزكاة / المؤلفة قلوبهم / ص

٣٧٩ / ح ٢٥٨٠ / ط: بيروت - دار ابن حزم.

(٢) تاريخ الطبري / السنة الثامنة للهجرة / أمر أموال هوازن

وعطايا المؤلفة .. / ج ٢ / ص ١٧٦ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

يزيد الخوف من إسلام المؤلفه هو وفاة الرسول ﷺ وهو يعطيهم تلك الحصة، حتى خلافة عمر الذي منع عنهم سهم المؤلفه قلوبهم، فكيف نثق بإسلام هؤلاء الصحابة الذين لم يثق الرسول ﷺ بإسلامهم، بالعكس قام الخلفاء الثلاثة بتمكينهم من الدولة الإسلامية الفتية، فعملوا ما عملوا بكبار الصحابة، وعصيانهم الكبير على الخلفية الرابع اكبر دليل على أعمالهم السيئة!!.

حقيقة معاوية بن أبي سفيان

إن معرفة سيرة معاوية بن أبي سفيان بما فيها من المحرمات والذنوب الكبيرة فيها الكفاية لأسقاط نظرية عدالة الصحابة، فالعدالة كما عرفها الخطيب البغدادي: والواجب أن يقال في جميع صفات العدالة: إنها اتباع أوامر الله تعالى، والانتهاز عن ارتكاب ما نهى عنه مما يسقط العدالة..

فلو لاحظنا كلام الخطيب (والانتهاز عن ارتكاب ما نهى عنه مما يسقط العدالة)، لما تطرق احتمال من أنه طبق هذا الكلام على معاوية قبل قوله: (إن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن).^(١)

فكيف صار معاوية عادل عند الخطيب وهو الثابت في حقه الكثير من المحرمات منها:

(١) الإصابة في تمييز الصحابة / مقدمة الكتاب / ج ١ / ص

١٨ / ط: بيروت - دار الفكر.

- ١ / قتل النفس المحرمة.
 - ٢ / شرب الخمرة.
 - ٣ / بيع الخمرة.
 - ٤ / أكل الربا.
 - ٥ / اكل اموال المسلمين بالباطل.
 - ٦ / لبس الحرير والذهب.
 - ٧ / من الفئة الباغية التي تدعوا الى النار.
 - ٨ / منافقا بسبب بغضه للامام علي #.
 - ٩ / تغيير سنة النبي ﷺ.
 - ١٠ / خيانة العهد.
- بل تجرأ بعض العلماء ووصف معاوية بالفقيه،
فصار معاوية الفقيه الذي يأكل الربا، ويشرب الخمرة،
ويقتل النفس المحرمه، ويسرق، ويخون العهد وغيرها
مما سوف نستعرضه في الصفحات المتبقية من سيرة
هذا الصحابي المنحرف عن جادة الطريق الصحيح،
ونتعرف على أي صحابي نحن بصدد.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ

جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا^(١)، فهل إلترم معاوية بكلام الله، هل فقهه منعه من قتل المؤمنين، بل العكس لم يتوقف معاوية عن أيّ لتحقيق مآربه، فكان من أسلوبه للوصول إلى أهدافه هو القتل، وهنا نستعرض بعض من قتلهم.

١ / قتله للامام السبط الحسن بن علي عليه السلام.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب: وقال قتادة وأبو بكر بن حفص سم الحسن بن علي سمته امرأته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي. وقالت طائفة كان ذلك منها بتدسيس معاوية إليها وما بذل لها من ذلك وكان لها ضرائر.. ذكر أبو زيد عمر بن شبة وأبو بكر بن أبي خيثمة قالوا حدثنا موسى ابن إسماعيل قال حدثنا أبو هلال عن قتادة قال دخل الحسين على الحسن فقال يا أخي إني سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه المرة إني لأضع كبدي.. فلما مات ورد البريد بموته على معاوية فقال يا عجباً من الحسن شرب شربة من غسل بهاء رومة ففضى نحبه.^(٢)

[النساء/ ٩٣]

(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / ج ١ / باب الحاء ←

قال المسعودي في مروج الذهب: وذكر أن امرأته جَعْدَةُ بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته السم، وقد كان معاوية دَسَّ إليها: إنك إن احتُلِّتِ في قتل الحسن وَجَّهْتَ إليك بمائة ألف درهم، وزوَّجتك من يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على سَمِّه..^(١)

٢ / قتله للصحابي حجر بن عدي وأصحابه رحمهم الله.

قال الطبري: فجاء رسول معاوية.. فقال لهم [لحجر وأصحابه]: إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من علي واللعن له، فإن فعلتم تركناكم، وإن أبيتم قتلناكم، وإن أمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت له بشهادة أهل مصركم عليكم.^(٢)

وقال ابن الأثير: فأنزل هو وأصحابه عذراء، وهي قرية عند دمشق، فأمر معاوية بقتلهم، فشفع أصحابه

➔ / الحسن بن علي / ص ٤٤٠ ط: بيروت - دار الكتب العلمية

(١) مروج الذهب - المسعودي / ج ٢ / ذكر خلافة الحسن / ص ٣٤٦ ط: بيروت - دار صادر.

(٢) تاريخ الطبري / سنة: ٥١ هـ / ج ٣ / ص ٢٢٩ ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

في بعضهم فشفعهم، ثم قتل حجر وستة معه. ^(١)
وقال الحسن البصري: أربع خصال كن في معاوية،
لو لم تكن فيه إلا واحدة لكانت موبقة.... وقتله حجراً
وأصحاب حجر، فيا ويلاً له من حجر! ويا ويلاً له من
حجر وأصحاب حجر!. ^(٢)

ورى ابن عبد البر: عن مسروق بن الأجدع قال
سمعت عائشة.. تقول أما والله لو علم معاوية أن
عند أهل الكوفة منعة ما اجتراً على أن يأخذ حجراً
وأصحابه من بينهم حتى يقتلهم بالشام ولكن ابن
أكلة الأكباد... ^(٣)

٣/ قتله لشريكه الصحابي عبد الرحمن بن خالد
بن الوليد.

قال الطبري في تاريخه: ذكر الخبر عن سبب هلاكه
(عبد الرحمن بن خالد بن الوليد):

(١) أسد الغابة / باب الحاء والجيم - حجر بن عدي / ج ١ /
ص ٦٧٩ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الكامل في التاريخ / السنة الحادية والخمسين / مقتل
حجر / ج ٣ / ص ٤٢٦ / ط: بيروت - دار المعرفة.

(٣) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / باب الحاء / ج ١ /
ص ٣٩١ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

وكان السبب في ذلك ما حدثني عمر، قال: حدثني علي، عن مسلمة ابن محارب؛ أن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان قد عظم شأنه بالشأم، ومال إليه أهلها، لما كان عندهم من آثار أبيه خالد بن الوليد، ولغناؤه عن المسلمين في أرض الروم وبأسه، حتى خافه معاوية، وخشي على نفسه منه، لميل الناس إليه، فأمر ابن أثال أن يحتال في قتله، وضمن له إن هو فعل ذلك أن يضع عنه خراج ما عاش، وأن يوليه جباية خراج حمص، فلما قدم عبد الرحمن بن خالد حمص منصرفاً من بلاد الروم دس إليه ابن أثال شربةً مسمومةً مع بعض مماليكه، فشربها فمات بحمص، فوفى له معاوية بما ضمن له، وولاه خراج حمص، ووضع عنه خراجه.^(١)

وهو ما ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب^(٢)، وابن

الاثير في أسد الغابة^(٣)

(١) تاريخ الطبري / ج ٣ / أحداث سنة ٤٦ هـ / ص ٢٠٢ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) الإستيعاب في معرفة الأصحاب / ج ٢ / باب العين / عبد الرحمن بن خالد / ص ٣٧٢ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٣) أسد الغابة - ابن الأثير / ج ٣ / حرف العين / ←

NEZUQk GAG II : KODZKp

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ
فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١)، فهل إجتنب معاوية
الخمرة، بل نراه يشرب الخمرة جهرا أما الصحابة،
ويقدمها لضيوفه بعد أن جلس على كرسي الخلافة
وتسلط على رقاب الناس، فعندما قدم عليه الصحابي
بريدة الأسلمي إلى الشام، قام معاوية بتقديم الخمرة
إلى بريدة، فذكره بريدة بتحريم النبي ﷺ لها.

و روى أحمد في مسنده:

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى
مُعَاوِيَةَ فَأَجْلَسَنَا عَلَى الْفُرْشِ ثُمَّ أُتِينَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلْنَا ثُمَّ
أُتِينَا بِالشَّرَابِ فَشَرَبَ مُعَاوِيَةُ ثُمَّ نَاولَ أَبِي ثُمَّ قَالَ مَا
شَرِبْتُهُ مِنْذُ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...^(٢)

➡ عبد الرحمن بن خالد / ص ٤٣٦ / ط: بيروت - دار
الكتب العلمية.

(١) سورة المائدة/ الآية ٩٠

(٢) مسند الامام أحمد / مسند الأنصار / بريدة / ج ٥ / ص
٤٠٧ / ح ٢٣٠٠٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

وهذه الحادثة ليست الأولى التي يكشف فيها عن تناول معاوية للخمر، بل سبق بريدة الأسلمي الصحابي الجليل عبد الرحمن بن سهل عندما إكتشف روايا خمر تحمل إلى معاوية في زمن عثمان فاعترضها، ونقل هذه الحادثة كلا من ابي نعيم الاصفهاني في معرفة الصحابة.

عن محمد بن كعب القرظي، قال: (غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمان عثمان، ومعاوية أمير على الشام، فمرت به روايا خمر تحمل لمعاوية، وبر فقام إليها عبد الرحمن برمحه، فنقر كل راوية منها، فناوشه غلماناه حتى بلغ مئانة معاوية، فقال: دعوه فإنه شيخ قد ذهب عقله، فقال: كذب والله، ما ذهب عقلي، ولكن رسول الله ﷺ نهانا أن ندخل بطوننا، وأسقيتنا، وأحلف بالله لئن أنا بقيت حتى أرى في معاوية ما سمعت من رسول الله ﷺ، لأبقرن بطنه ولأموتن دونه) (١)

والحافظ ابن حجر العسقلاني في الاصابة:

وأخرج الحسن بن سفيان في مسنده وابن قانع

(١) معرفة الصحابة - لأبي نعيم / ج ٣ / عبد الرحمن بن سهل / ص ٢٧٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

وابن منده من طريق ابن إسحاق عن بريدة بن سفيان
عن محمد بن كعب القرظي قال: غزا عبد الرحمن بن
سهل الأنصاري في زمن عثمان ومعاوية أميرا على
الشام فمرت به روايا خمر.. الحديث (١)

ⲕⲣⲕⲕⲣ : Ⲓⲩⲟⲗ Ⲓⲩⲟⲗⲕ ⲛⲉⲩⲩⲟⲗⲕ

روي عن النبي ﷺ انه لعن في الخمرة عشرة منهم
باع الخمرة، كما جاء في سنن الترمذي وغيره عن انس
انه قال: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةً عَاصَرَهَا
وَمُعْتَصَرَهَا وَشَارِبَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ وَسَاقِيَهَا
وَبَائِعَهَا وَآكَلَ ثَمَنِهَا وَالْمُشْتَرِيَ لَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ). (٢)

وقد روى ابن عساكر في تاريخه حادثة تثبت أن
معاوية كان يتاجر في الخمرة: عن إسماعيل بن عمير بن
رفاعة عن أبيه أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة
وهو بالشام تحمل الخمر فقال ما هذه أزيث قيل لا بل
خمر تباع لفلان [أي معاوية] فأخذ شفرة من السوق

(١) الإصابة في معرفة الصحابة - لابن حجر / ج ٣ / عبد

الرحمن بن سهل / ص ٣٣٨ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) سنن الترمذي / كتاب البيوع / باب ٥٩ / ص ٣٠٩ /

ج ٢ / ح ١٢٩٥ : ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

فقام إليها فلم يذر فيها رواية إلا بقرها وأبو هريرة إذ ذاك بالشام فأرسل فلان إلى أبي هريرة فقال ألا تمسك عنا أخاك عبادة بن الصامت أما بالغدوات فيغدوا إلى السوق فيفسد على أهل الذمة متاجرهم وأما بالعشي فيقعد بالمسجد ليس له عمل إلا شتم أعراسنا وعيونا فأمسك عنا أخاك فأقبل أبو هريرة يمشي حتى دخل على عبادة فقال يا عبادة ما لك ولمعاوية ذره وما حمل فإن الله يقول ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(١) قال يا أبو هريرة لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ بايعناه على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن نقول في الله لا تأخذنا في الله لومة لائم وعلى أن ننصره إذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه أنفسنا وأزواجنا وأهلنا ولنا الجنة ومن وفي وفي الله له الجنة مما بايع عليه رسول الله ﷺ ومن نكث فإنما ينكث على نفسه فلم يكلمه أبو هريرة بشئ فكتب فلان إلى عثمان بالمدينة إن عبادة

(١) البقرة - من الآية ١٣٤ .

بن الصامت قد أفسد علي الشام وأهله فإما أن يكف عبادة وإما أن اخلي بينه وبين الشام...^(١)

وروى الحديث الامام أحمد بن حنبل في مسنده، ولكن لم يذكر بداية الحديث التي فيها ذكر معاوية واكتفى بدله بكلمة (فذكر الحديث) وهذا نص كلامه كما جاء بالمسند: عن عبد الله بن عثمان بن خثيم حدثني إسماعيل بن عبيد الأنصاري فذكر الحديث فقال عبادة لأبي هريرة: يا أبا هريرة إنك لم تكن معنا إذ بايعنا رسول الله ﷺ انا بايعناه على السمع والطاعة...^(٢)

Ḳūḥī ḡōōṭī : Ḳāḡī ḡōōṭī

لقد إستمر معاوية في إرتكابه للمحرمات وإتباعه للشهوات، فنراه لا يتواني عن أكل الربا رغم تحذير الله ورسوله ﷺ للربا، فقال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

(١) تاريخ دمشق - لابن عساكر / عبادة بن الصامت / ج

٢٦ / ص ١٩٧ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل / ج ٥ / ص ٣٨٢ / ح

٢٢٨٣٤ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١﴾

روى مسلم في صحيحه: عن أبي قلابة قال كنت بالشام في حلقة فيها مسلم بن يسار فجاء أبو الأشعث قال قالوا أبو الأشعث أبو الأشعث فجلس فقلت له حدث أخانا حديث عبادة بن الصامت قال نعم: غزونا غزاة وعلى الناس معاوية فغنمنا غنائم كثيرة فكان فيما غنمنا آنية من فضة فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس فتسارع الناس في ذلك فبلغ عبادة بن الصامت فقام فقال إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح إلا سواء بسواء عينا بعين فمن زاد أو ازداد فقد أربى فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ أحاديث قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه فقام عبادة بن الصامت فأعاد القصة ثم قال لنحدثن بما سمعنا من رسول الله ﷺ وإن كره معاوية.. (٢)

(١) سورة البقرة/ آية: ٢٧٥

(٢) صحيح مسلم / كتاب المساقاة / باب الصرف .. / ←

رب الكعبة قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة والناس مجتمعون عليه فأتيتهم فجلست إليه فقال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً.. إذ نادى منادي رسول الله ﷺ الصلاة جامعة فاجتمعنا إلى رسول الله ﷺ فقال (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم..) فدنوت منه فقلت أنشدك الله أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فأهوى إلى أذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته أذناي ووعاه قلبي فقلت له هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونقتل أنفسنا والله يقول ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ..﴾ قال فسكت ساعة ثم قال أطعه في طاعة الله وأعصه في معصية الله^(١)

ورواه أحمد في مسنده^(٢)، وابن أبي شيبه في

(١) صحيح مسلم / كتاب الامارة / باب: ١٠ / ص ٨٠٣

ح ١٨٤٤ / ط: القاهرة - مؤسسة المختار.

(٢) مسند الامام احمد / مسند عبد الله بن عمرو / ج ٢ / ص

٢١٩ / ح ٦٥١٠ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

المصنف. (١)

فهذا هو خليفة المسلمين يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، ويسرق أموال المسلمين فيصطفي له منها ما يعجبه، كما رواه ابن أبي شيبة في موقف الحكم بن عمرو عندما رفض ذلك.

روى ابن أبي شيبة: حدثنا بن علي عن هشام عن الحسن قال كتب زياد إلى الحكم بن عمرو الغفاري وهو على خراسان أن أمير المؤمنين كتب أن يصطفي له البيضاء والصفراء فلا تقسم بين الناس ذهباً ولا فضة فكتب إليه بلغني كتابك تذكر أن أمير المؤمنين كتب أن يصطفي له البيضاء والصفراء وأنا وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين وأنه والله لو أن السماوات والأرض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله جعل الله له مخرجاً والسلام عليكم ثم قال للناس اغدوا على مالكم فغدوا فقسمه بينهم. (٢)

(١) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الفتن / ج ٧ / ص ٤٤٦ /

ح ٣٧٠٩٨ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة / ج ٦ / كتاب الامراء / باب: ١ /

ح ٣٠٦٥١ / ص ٢٠١ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب. (١)

.I gzkhp ٤٤٢٢٥ ٥ ٣٣ :٥٥٥٥٥

روى أبو داود في سنن:

عَنْ خَالِدٍ (ابن معدان الكلاعي) قَالَ وَفَدَ الْمَقْدَامُ
بُنْ مَعْدِيكَرَبَ وَعَمَرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
مِنْ أَهْلِ قِشْرِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ
لِلْمَقْدَامِ أَعْلِمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُوُفِّيَ فَرَجَعَ الْمَقْدَامُ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ أَتَرَاهَا مُصِيبَةً قَالَ لَهُ وَلَمْ لَا أَرَاهَا مُصِيبَةً
وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ فَقَالَ « هَذَا مِنِّي
وَحُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ ». فَقَالَ الْأَسَدِيُّ جَمْرَةٌ أَطْفَأَهَا اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ. قَالَ فَقَالَ الْمَقْدَامُ أَمَا أَنَا فَلَا أَبْرَحُ الْيَوْمَ حَتَّى
أُغِيظَكَ وَأُسْمِعَكَ مَا تَكْرَهُ. ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ إِنَّ أَنَا
صَدَقْتُ فَصَدِّقْنِي وَإِنْ أَنَا كَذَبْتُ فَكَذِّبْنِي قَالَ أَفْعَلُ.
قَالَ فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ
لُبْسِ الذَّهَبِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتَ

(١) الإستهيعاب في معرفة الأصحاب / ج ١ / حرف الحاء:

الحكم بن عمرو / ص ٤١٣ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ قَالَ نَعَمْ. قَالَ
فَأَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ
جُلُودِ السَّبَاعِ وَالرُّكُوبِ عَلَيْهَا قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ
رَأَيْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَيْتِكَ يَا مُعَاوِيَةُ. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ قَدْ
عَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَنْجُو مِنْكَ يَا مُقْدَامُ...^(١)

ورواه الطبراني كامل في المعجم الكبير^(٢).

و روى النسائي في سننه جزء من الحديث واقتطع
ما يخص معاوية^(٣)، وكذلك فعل البيهقي ذكر مقطع
من الحديث أما القصة التي تنتقد معاوية فقد اقتطعها
من الحديث..

عن خالد قال وفد المقدام بن معدي كرب على

(١) سنن أبي داود / كتاب اللباس / جلود النمر والسباع
/ ص ٦٤٩ / ح ٤١٣٢ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

(٢) المعجم الكبير - للطبراني / ج ٩ / ص ٢٤، ٢٥ /
ح ١٧٠٢٤ - ١٧٠٢٧ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

(٣) سنن النسائي / كتاب الفرع.. / باب النهي عن الانتفاع
بجلود السباع / ص ١٧٦ / ح ٤٢٥٧ / ط: بيروت -
دار ابن حزم.

معاوية بن ابي سفيان فذكر قصته ثم قال المقدم يا معاوية ان انا صدقت فصدقني وان انا كذبت فكذبني قال فافعل قال فانشدك بالله هل سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن لبس الذهب قال نعم قال فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله ﷺ نهى عن لبس الحرير قال نعم قال فانشدك بالله هل تعلم ان رسول الله ﷺ نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها قال نعم.^(١)

فلاحظ البيهقي كيف اقتطع الحديث ولم يكمل قول المقداد لمعاوية: (فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ هَذَا كُلَّهُ فِي بَيْتِكَ يَا مُعَاوِيَةَ) وهذا حال الاحاديث التي تكشف حقيقة معاوية وأمثاله من الصحابة.

Άλξ ἱνὺγιο ἄρῳκῆ ηὐὐκῆ ηλᾶκῆ ἰῖῖ ὡῖῖῖ
3K0zῆ

كان معاوية قائد الفئة الباغية التي تدعوا إلى النار كما وصفه النبي ﷺ (بالفئة الباغية التي تدعوا إلى

(١) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٥ / كتاب صلاة الخوف / باب نهى الرجال .. / ص ٢٧٤ / ح ٦٢٠٢ / ط: بيروت - دار الفكر.

النار) والفئة التي بها عمار والتي قائدتها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب # (بالفئة التي تدعوا إلى الجنة)، فقد روى البخاري وغيره عن رسول الله ﷺ: «وَيَجِ عَمَارٌ تَقْتُلُهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ» (١)، فكان مقتله رحمه الله أحدث ضجة في صفوف جيش معاوية، فقد روى الحاكم: (عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه أخبره قال: لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال: قتل عمار و قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: تقتله الفئة الباغية فقام عمرو فزعا حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك فقال: قتل عمار بن ياسر.. (٢)

وعمار بن ياسر كما هو معروف قتل بمعركة صفين قتله الصحابي أبي الغادية، كما جاء في مسند أحمد: عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرِ قَالَ كُنَّا بِوَاسِطِ الْقَصَبِ عِنْدَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ

(١) البخاري/ كتاب الصلاة / باب التعاون في بناء المسجد /

ص ٩٨ / ح ٤٤٧ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

(٢) المستدرک على الصحيحين / كتاب معرفة الصحابة / ج

٤ / ص ١٠٢ / ح ٥٧٤٩ / ط: بيروت - دار الفكر.

يُقَالُ لَهُ أَبُو الْغَادِيَةِ.. فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ لَا تَرْجِعُوا
بَعْدِي كُفَّارًا.. يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ فَإِذَا رَجُلٌ
يَسُبُّ فَلَنَا فُكِّلْتُ وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْكَ فِي كِتَابَةٍ
فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ إِذَا أَنَا بِهِ وَعَلَيْهِ دَرْعٌ قَالَ فَفَطَنْتُ
إِلَى الْفُرْجَةِ فِي جُرْبَانَ الدَّرْعِ فَطَعَنْتُهُ فَقَتَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ عَمَّارُ
بْنُ يَاسِرٍ... (١)

#ÉQŪ qĸqĒk ĠNJŭŕ I III sŕŕ ŷĒaKQq̄ :KQq̄Kp

لقد تعددت مواقف معاوية تجاه أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب #، فبدأها بقتاله وبغضه وختمها بسبه
على المنابر، بل وصل به البغض إلى إلغاء سنة رسول
الله ﷺ لأن الإمام علي # إلترم بهذه السنة.

(١) قتاله للإمام علي # بمعركة صفين، فقد خرج
معاوية على إمام زمانه فقاتله.

(٢) سبه للإمام علي #: فقد أمر معاوية بسب أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب # على المنابر فواجه

(١) مسند الامام أحمد بن حنبل / مسند أبي الغادية / ج ٤
/ ص ٩٤ / ح ١٦٧٠٣ / ط: بيروت - دار الكتب
العلمية.

مشكلة في المدينة المنورة وهي رفض الصحابي
سعد بن أبي وقاص سب الامام علي #.

فقد روى مسلم بصحيحه: عن عامر بن سعد
بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان
سعداً فقال ما منعك أن تسب أبا التراب؟ فقال أما
ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلن أسبه لأن
تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم سمعت
رسول الله ﷺ يقول له خلفه في بعض مغازيه فقال له
علي يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال له
رسول الله ﷺ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبوة بعدي وسمعتة يقول يوم
خير لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله قال فتناولها فقال ادعوا لي علياً فأتى به
أرمد فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الآية ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾^(١)
دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال

(١) آل عمران: من الآية ٦١

اللهم هؤلاء أهلي. ^(١)

وفي الكوفة واجه معاوية رفض الصحابي حجر بن عدي وأصحابه فقتل حجر وأصحابه.

(٣) وأما ما كان من تركه لسنة النبي ﷺ بسبب

بغضه للإمام #

فقد جاء في سنن النسائي: - عن سعيد بن جبير قال: كنت مع بن عباس بعرفات فقال ما لي لا أسمع الناس يلبون قلت يخافون من معاوية فخرج بن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي. ^(٢)

أعوذ بك من أن أكون من هؤلاء الذين قال الله فيهم: كذَّبُوا عَنْ آلِهِمْ وَاُولَآئِهِمْ يَوْمَ يُنْفَخُ الصُّورُ. ﷻ

(١) إلغاء التلبية يوم عرفة.

فقد ذكرناه في المسألة السابقة عن النسائي: - عن

(١) صحيح مسلم / كتاب فضائل الصحابة / فضائل علي بن أبي طالب / ح ٣٢ - (٢٤٠٤) / ص ١٠٢٠ / ط: القاهرة - المختار.

(٢) سنن النسائي / كتاب مناسك الحج / التلبية بعرفة / ص ٢٤٥ / ح ٩٥٣٠ / ط: بيروت - دار ابن حزم.

سعيد بن جبير قال: كنت مع بن عباس بعرفات فقال
ما لي لا أسمع الناس يلبون قلت يخافون من معاوية
فخرج بن عباس من فسطاطه فقال لبيك اللهم لبيك
لبيك فإنهم قد تركوا السنة من بغض علي. ^(١)

ورواه أيضا كل من البيهقي في سننه ^(٢)، والحاكم
النيسابوري في المستدرک ^(٣)، وذكر ابن كثير في تاريخه
عن سفيان الثوري: وقال سفيان الثوري، عن حبيب،
عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنه ذكر معاوية وأنه
لبي عشية عرفة فقال فيه قولا شديدا، ثم بلغه أن عليا
لبي عشية عرفة فتركه. ^(٤)

(٢) زيادة الأذان في صلاة العيدين.

(١) سنن النسائي / كتاب مناسك الحج / التلبية بعرفة / ص

٤٣٩ / ح ٣٠٠٨ / ط: بيروت - دار ابن حزم.

(٢) السنن الكبرى للبيهقي / ج ٧ / كتاب الحج / باب نهى

الرجال .. / ص ٢٧٤ / ح ٦٢٠٢ / ط: بيروت - دار

الفكر.

(٣) المستدرک للحاكم / كتاب الحج / ج ٢ / ص ٢٦ / ح

١٧٤١ / ط: بيروت - دار الفكر.

(٤) البداية والنهاية / ج ٦ / سنة ٦٠ من الهجرة / ترجمة

معاوية / ص ٦٣٣ / ط: بيروت - دار الفكر.

روى ابن أبي شيبة عن بن المسيب: قال أول من أحدث الأذان في العيدين معاوية. ^(١)
وغيرها من البدع مثل إدعائه زيادا وغيرها التي تثبت تغييره لسنة النبي ﷺ .

ḡHūQǫ ĠQDZKÓZ :ŸŒ || KŪ

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ^(٢)، وقال رسول الله ﷺ : «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ» ^(٣)، ففرى في قضية الصلح التي جرت بين الامام الحسن # ومعاوية، والتي إشتراط فيها الامام الحسن # شروطا على معاوية، منها أن لا يسب الامام علي #، وأن يعمل بكتاب الله وسنته، وأن لا يعهد لأحد بعده وتكون الخلافة للإمام الحسن # اذا كان حيا أو للإمام الحسين #، وقد إختلفت الروايات في من يخلفه:

(١) مصنف ابن أبي شيبة / كتاب الصلوات / ج ١ / ص ٤٩١ / ح ٥٦٦٥ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.
(٢) سورة الإسراء / الآية: ٣٤.
(٣) صحيح البخاري / كتاب الإيمان / باب علامة المنافق / ح ٣٣ / ص ٢٢ / ط: بيروت - دار الكتب العلمية.

١ / الشرط ينص على ان يخلفه الامام الحسن أو الحسين عليهما السلام وهو الثابت عند الشيعة.

٢ / الشرط ينص على أن الخلافة بعد معاوية للامام الحسن #. وهو احد آراء السنة.

قال ابن حجر العسقلاني في الفتح: وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ قُدَّامَةَ فِي «كِتَابِ الْخَوَارِجِ» بِسَنَدٍ قَوِيٍّ إِلَى أَبِي بَصْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ لِنَفْسِي الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ. ^(١)

٢ / الشرط ينص على أن الخلافة بعد معاوية تكون بالشورى بين المسلمين، ولا يعهد لأحد بعده.

وهذا ما ذكره ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة:

«بسم الله الرحمن الرحيم.. هذا ما صالح عليه الحسن بن علي عليهما السلام معاوية بن أبي سفيان صالحه على أن يسلم إليه ولاية المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله وسيرة الخلفاء الراشدين

(١) فتح الباري - لابن حجر / ج ١٣ / كتاب الفتن / باب

٢٠ / ص ٨١ / ح ٧١٠٩ ، ٧١١٠ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية.

المهدين وليس معاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهدا بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين..»^(١)

والثابت المشهور في هذه المسألة ان معاوية لم ينفذ الشرط كما جاء بسند صحيح عن الزهري، فقد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: (وَأَخْرَجَ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَى الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَاتَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ فَوَصَلَتْ الصَّحِيفَةُ لِمُعَاوِيَةَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَى الْحَسَنِ يَسْأَلُهُ الصُّلْحَ وَمَعَ الرَّسُولِ صَحِيفَةٌ بَيَضَاءُ مَخْتُومٌ عَلَى أَسْفَلِهَا وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ اشْتَرَطَ مَا شِئْتَ فَهُوَ لَكَ، فَاشْتَرَطَ الْحَسَنُ أَضْعَافَ مَا كَانَ سَأَلَ أَوَّلًا، فَلَمَّا التَّقْيَا وَبَايَعَهُ الْحَسَنُ سَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا اشْتَرَطَ فِي السَّجَلِ الَّذِي خَتَمَ مُعَاوِيَةَ فِي أَسْفَلِهِ فَتَمَسَّكَ مُعَاوِيَةَ إِلَّا مَا كَانَ الْحَسَنُ سَأَلَهُ أَوَّلًا، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ أَجَابَ سُؤَالَ أَوَّلَ مَا وَقَفَ عَلَيْهِ فَاخْتَلَفَا فِي

(١) الصواعق المحرقة - للهيتمي / الباب العاشر: في خلافة

الحسن (عليه السلام) / ص ٣٩٩ / ط: بيروت - دار الكتب

العلمية.

ذَلِكَ فَلَمْ يَنْفُذْ لِلْحَسَنِ مِنَ الشَّرْطَيْنِ شَيْءٌ. (١)

فلم ينفذ معاوية ايا من الشروط، فبقي ثابتا على سبه للإمام علي # إلى أن صارت سنة بعده لبني أمية، ولم يترك أصحاب الإمام علي # وشأنهم بل أصبح يطاردهم ويسفك دماءهم، وأما خلافة المسلمين فقد ورثها لابنه السكير يزيد، وأخذ له البيعة من المسلمين قبل وفاته.

وبخيانة معاوية للعهد الذي قطعه على نفسه أمام المسلمين أثناء صلحه مع الإمام الحسن # نختم حقيقة معاوية التي ختم بها حياته.

(١) فتح الباري - لابن حجر / ج ١٣ / كتاب الفتن / باب

٢٠ / ص ٨١ / ح ٧١٠٩، ٧١١٠ / ط: بيروت - دار

الكتب العلمية

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	تعريف الصحابة
٩	الصحبة في القرآن الكريم
١٣	الصحبة عند النبي
١٩	الصحبة عند الصحابة
٢٧	نظرية عدالة الصحابة
٤١	هل هناك صحابة ارتكبو المحرمات
٦٧	من طعن بعد التهم رسول الله
٨٩	هذه حقيقة الصحابة
١٠٩	الصحابة المؤلفة قلوبهم
١١٥	حقيقة معاوية بن ابي سفيان